M/909.185
13/157

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ و الآثار

تخصص: تاريخ علم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان

الحياة الاقتصادية و الدينية من خلال الرسوم الصخرية في بلاد المغرب القديم

إعداد الطالبة:

بعواق صفية

تحت إشراف الأستاذ:

سعيدي سليم

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
عمر عبد الناصر	أستاذ مساعد – أ –	رئيسا	8 ماي 1945 قالمة
سعيدي سليم	أستاذ مساعد – ب –	مشرفا	8 ماي 1945 قالمة
مرزوقي بلقاسم	أستاذ مساعد – ب –	عضوا مناقشا	8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2013/2012 م

شكر

****

إني لمدينة في هذا البحث بالكثير من الشكر و العرفان لأستاذي المشرف الأستاذ : سعيدي سليم على صبره علي و مصابرته معي مع حسن الإرشاد و التوجيه و دعمه لي لانجاز هذه المذكرة.

كما أقدم الشكر الخاص لرئيس لجنة المناقشة الأستاذ عمر عبد الناصر. و عضو اللجنة الأستاذ مرزوقي بلقاسم.

دون أن أنسى كل الأساتذة المحترمين.. أساتذة قسم التاريخ و الآثار. و اخص بالذكر سلاطنيةع المالك، قرين عبد الكريم و الأستاذ حواس.

صفية

خطـــــة المـذكـــــرة

مقـــدمـــة

الفصل الأول: الرسوم الصخرية في المغرب القديم

1- بدء الاهتمام بالرسوم الصخرية
2- النطاق الجغرافي للرسوم الصخرية في المغرب القديم
3- المراحل التي مر بها فن الرسم على الصخر

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية من خلال الرسوم الصخرية في المغرب القديم

1- حيـــــاة الصيـد
2- استئناس الحيوان و الرعـــــي
3-الاستقرار و إرهاصات الزراعة

الفصل الثالث : الحياة الدينية من خلال الرسوم الصخرية في المغرب القديم

1- معالـــم الفكـــر الديني
2- العبـــادة الطوطميـــة
3- المعتقدات السحريـــة
4- الأسطورة و الطقوس
5- عبادة الشمس و القمر

خاتمة

المصادر و المراجع

الفهارس

مقدمة

مقدمـــة :

يعتبر الفن الجداري لبلاد المغرب القديم شاهدا بأكمله لشعوب تلك المناطق منذ أصولها الأولى ومرآة صادقة لحياتهم اليومية، وبمقدار ما كانت الصورة دليلا على معرفة حياة تلك الشعوب،نستطيع أن نعتبر أنها بمثابة كتاب لتاريخ شمال إفريقيا. كما يعتبر هذا الفن بمثابة مكتبة حقيقية يمكن منها استخلاص بيانات معتبرة بشأن نمط المعيشة و تطور المجتمع السكاني فالرسوم و النقوش الصخرية تعتبر سجلا أثريا و مسرحا لأطوار الحياة في تلك العصور.

إشكالية البحث:

تتضح إشكاليـــة البحث من خلال الموضـوع نفســه أي: كيف كانت الحيـاة الاقتصاديـــة و الدينية من خلال الرسوم الصخرية في بلاد المغرب القديم ؟ هذه الإشكالية تتفرع عنها عدة تساؤلات كالتالي:

1-إلى أي مدى تعود الملامح الباكرة للزراعة في بلاد المغرب القديم؟ و كيف انتقل الإنسان من حياة الترحال و الجمع و الالتقـاط إلـى حياة الاستقرار و الاستئنـاس فالرعي و الزراعة؟ و ما هي دلالات الرسوم الصـخرية في ذلك؟

2-ما هي مكانة الدين في حياة الإنسان المغاربي القديم ؟ و ما هي الأساليب و الطرق التى عبـــر بواسطتهـا عن هذا الجانـب المعنوي؟ وما علاقـة الجانـب الاقتصـادي بالفكـــر و الممارسات الدينية؟

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترت موضوع " الحياة الاقتصادية و الدينية من خلال الرسوم الصخرية في بلاد المغرب القديم" موضوعا لهذه المذكرة لعدة أسباب:

- محاولة الإسهام و لو بقدر قليل، في إبراز حضارة بلاد المغرب القديم، معتمدة على الرسوم الصخرية لأنها تساعدنا على توضيح أكثر من مشكل بقي لحد الساعة غامضا مبهما فهي في حقيقة الأمر تعد ذخائر قديمة بالغة القيمة لخدمة تاريخ المنطقة
- المساهمة في إثراء مكتبتنا الوطنية و المغاربية و العربيـــة بدراســـة تتعلق بجهـود و إسهامات أجدادنا المغاربة في الحضارة الإنسانية.

المنهجية المتبعة:

اعتمدت في ذلك على المنهج التاريخي من خلال العودة للوثائق المتمثلة خصوصا في مشاهد الرسوم الصخرية و الآثار التى تركها الإنسان، فقد قمت بوصف المشاهد الصخرية و تحليلها مع ما أمكن من مقارنة بيم المصادر و المراجع و الدراسات الأثرية لاستخراج ما تمثله من مظاهر اقتصادية و دينية للإنسان المغاربي .

محتوى البحث :

تطرقت في هذه المذكرة الـى ثلاثة فصول ابتدأتها بالفصل الأول تحدثت فيه عن بداية الاهتمام بالرسوم الصخرية مع تحديد أهم المواقع التى يتواجد فيها هذا الفن في بلاد المغرب القديم كما أدرجت المراحل التى مر بها أما الفصل الثاني فقد كان عبارة عن دراسة مفصلة للحياة الاقتصادية أدرجت فيه الصيد باعتباره أهم مرحلة للإنسان المغاربي القديم على درب الاقتصاد البدائي ثم انتقلت إلى عملية الاستئناس فالرعي واهم الحيوانات

المغرب و كذا قبائل الداخل و أنماط معيشتها وعاداتها و تقاليدها، وقد اعتمد على ذلك على مشاهداته التي قادته حتى قورينا بإقليم برقة .

أما المراجع التي اعتمدت عليها في بحثي فأولها كتاب ستيفان جزيل في التاريخ القديم لشمال أفريقيا، إضافة إلى كتاب شارل أندري جوليان "تاريخ إفريقيا القديم كما اعتمدت على مجموعة كتب عربية منها لرشيد الناظوري و محمد الصغير غانم و كتاباته المتنوعة خاصة " مواقع و حضارات ما قبل التاريخ " أيضا كتاب صادق صالح "الفن الصخري في شمال إفريقيا"استفدت منه في تحديد المراحل التي مر بها هذا الفن أيضا كما استفدت من كتب أخرى لخزعل الماجدي "كنوز ليبيا القديمة" وفراس السواح حول الأديان في ما قبل التاريخ "إلى جانب مجموعة من المقالات الموزعة في مجلات دورية مثل مجلة الإنسان و اعتمدت على بعض المواقع الالكترونية التي تمثل عناوين الكترونية لباحثين في الفن الصخري

أما في الخاتمة فقد حاولنا أن نجيب عن الإشكالية المطروحة في الموضوع، وما تفرع عنها من تساؤلات، على أن نبين ذلك في خاتمة الموضوع.

صعوبات البحث:

لاشك أن كل باحث لاسيما الباحث المبتدأ ستواجهه صعوبات وعقبات متنوعة في طريق انجاز عمل علمي مهما كانت أهميته ومن بين الصعوبات التي واجهتني صعوبة تحديد الفترة الزمنية للمرحلة نظرا لتناقض أراء الباحثين، كما صادفتني صعوبات أخرى في تحديد المشاهد نظرا لاختلاف الباحثين في تفسيرهم للمشاهد، كما أن دراسة مرحلة تمتد لآلاف السنين تشكل صعوبة كبيرة،فلا يمكن الإلمام بكل جوانب الموضوع في هذا البحث ومن جهة أخرى تشعب الموضوع صعبت السيطرة عليه

وما يعانيه هذا الموضوع أيضا هو قلة الأبحاث و قدمها و قلة المستكشفين خاصة في الجانب الاقتصادي ،فمعظم المستكشفين من الهواة وقد توزعت أبحاثهم على هذه المنطقة الشاسعة.

1- بدء الاهتمام بالرسوم الصخرية :

لقد مـارس فنـان عصور ما قبل التاريـــــخ الرسـم على جـدران الكـهـوف و المنحدرات الصخرية بكل دقة وإتقان، فمنذ أكثر من 20الف سنة دون الإنسان الأول صورا لما يحيط به فالفن الصخري الثابت يتألف من رسومات متلاصقة ذات موضوعات متصلة أحيانا(1).و يذهب بعض المؤرخين إلى أن الدوافع التي حركت فناني ما قبل التاريخ ومن بعدهم قد تكون دوافع سحرية أو دينية أو ربما كانوا يقومون بتلك الأعمال من باب الفن أو التلذذ و التسلية، بينما ذهب ثان إلى أنهم كانوا يخلدون أعمال مشاهير صيادي العصر، ولا شك أن الحيوانات كانت من أهم الأشياء في حياة إنسان الصحراء الليبية القديم.(2)أفادتنا هذه الرسوم و تلك النقوش في معرفة طرق المعيشة و الملابس ووسائل الصيد و أدواته لإنسان ذلك العصر(3).حيث إن الأهمية التاريخية للفن الصخري في ما قبل التاريخ لا تتوقف على معرفة الطبيعة المناخية أو البنية الحيوانية للمنطقة بل تتعداها إلى الحيـاة الاجتماعيـة و الدينيـة السائدة ،كمـا يتنبأ هذا الفن عن البنية البشرية و هجراتها و تكوينها الاجتماعي، وبالتالي فان له أهمية عظمى لجميع البشرية خاصة الإفريقية. (4)

---

(1)، محمد علي عيسى:الرسوم الصخرية الليبية في عصر ما قبل التاريخ، مجلة تراث الشعب التي تصدر عن وزارة الثقافة العدد(1)1991م، الثلاثاء12 فبراير2013 متاح على:
http://essaonhistory.blogspot.com/2013/02/blog-post_12.html

(2)، عبد اللطيف محمد البرغوثي :التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ج1 ،دار صادر، بيروت، 1971،ص27

(3)، محمد بيومي مهران: المغرب القديم(1990م)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص20

(4) M. Hachid, L'art rupestre préhistorique en Algérie ,revue de préhistoire et d'anthropologie culturelle, n2, centre de recherches anthropologiques et ethnogaphigues ,Alger;1983,p12

ولقد كانت الاكتشافات الأولى في ميدان الرسوم والنقوش الصخرية في بلاد المغرب القديم قد تمت على يد البعثة الاستكشافية، العسكرية الفرنسية التي جابت منطقة الجنوب الوهراني بالجزائر و ذلك سنة 1848م تحت قيادة الجنرال **كافينياك** الذي واصل أعماله الاستكشافي في منطقة الأطلس الصحراوي ، بحيث أشارت بعثته تلك في تقريرها إلى الرسوم التي علقت بواجهات صخور جبال قصور وعمور بالأطلس الصحراوي و استمرت أعمال المعاينة تلك في منطقة الصحراء بطرق غير منتظمة و ذلك حتى سنة 1956م حيث عين الباحث الفرنسي هـلوت على رأس بعثة علمية للقيام بدراسة الرسوم الصخرية(1)ولا يمكن إعطاء تاريخ محدد لهذه الرسومات الصخرية ،(2)و لا يوجد نفس الإجماع على تاريخ بروز مظاهره الأولى ولو على سبيل التقريب (3).

فمثلا أعمال الباحث ج. **فلامون (G.Flamand)** من بين الفرضيات التي ساهمت بها أعماله تلك هي دعوته إلى أن أقدم تاريخ يمكن أن يعطي للرسوم الصخرية هو الألف السادسة ق.م و في رأيه بان العمق التاريخي لتلك الأعمال يجب ألا يتجاوز العصر الحجري الحديث ، وقد خالفه في الرأي صولينياك (4) و بعض مؤرخي ما قبل التاريخ ك **كوهين(kuhn)**حيث نسبوا النقوش القديمة إلى العصر الحجري إلا على (القفصي) بينما دقق بروي فاستعمل عبارة المضاف إلى العصر الحجري القديم (épipalécolothique solignac)(5) ثم يستطـرد بروي ذلك، ليشيـر بان الرسـوم التي تبرز الحيوانات التي ظهـرت متأخـرة و المتواجدة في الجزء الأكبر من رسوم الغرب الوهراني و فزان.

---

(1)، محمد الصغير غانم ، الملامح الحضارية و التطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ،ج1،دار الهدى ، ص 141-142

(2)، محمد علي عيسى، المرجع السابق

(3)، شارل أندري جوليان: تاريـخ إفريقيا الشمالية، ج1 ،ترجمة:محمد مزالـي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والطبع، تونس، 1969ص 49

(4)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص142

(5)، شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص49

لا يستبعد أن تعود إلى العصر الحجري الحديث، و تتدرج بعد ذلك بعض رسوماتها في القدم عبر أعمـــاق التاريـــخ (1) أما ستيفـان قزال **St.Gsell** قدر تاريخ هذه النـقوش ب 3000 سنة قبل الميلاد (2)،أيضا هـ .لوت يذهب إلى أن الرسوم الطبيعية التذكارية سواء أكانت في الجنوب الوهراني أو بوادي جرات التاسيلي و كذلك فزان بليبيا كلها تعود إلى أسلوب واحد لا يزيد تاريخه عن الألف السادسة ق .م إن لم يكن سابقا لذلك. غير أن جـ. كامبس في أبحاثه يجعل بالرسوم الصخرية ذات الأسلوب الطبيعي و الصور الكبيرة الحجم الخاصة بالأبقار و الحيوانات القديمة، بأنها تعود إلى فترة بعيدة في الزمن. (3)
أما فلامان اوبرماير **(H.obermaicr)** و بصفة ابلغ ر. فوفري يرون أن فن النقش على الصخور معاصر للعصور النيوليتية و لهذا يمكن أن نلاحظ أن الريح تهب اليوم صوب النيوليتي. (4) الذي كان غنيا بالأدوات المتطورة من حجارة مصقولة و أسنة مشذبة كما كان غنيا بالفن الصخري من رسومات و نقوش في غاية الأهمية الإبداعية بالإضافة إلى أهميتها الوثائقية كمصادر تاريخية حول المجتمع و حياته اليومية و كذا الحيوانات التي عاصرت الإنسان سواء تلك التي استأنسها أو المتوحشة منها (5).

---

(1)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص143
(2)، شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص ص 49- 50
(3)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص144
(4)، شارل أندري جوليان، المرجع السابق ،ص 50
(5), M. Kaddache, L'Algérie dans l'antiquité, 3 éme Ed., E.N.A.L., Alger, 1992,p.28

3- الصحراء الوسطى الجزائرية خصوصا في الهقار ويعد موقع تيفيديست من اغني الأماكن بالرسوم والنقوش ، وهناك مواقع أخرى بالقرب من تمنراست ، أما الطاسيلي ناجر : توجد محطات الرسوم الكبرى في أعالي الهضبة الواقعة شمال و شمال شرق مدينة جنت :ونذكر منها: صفار،جبارين ،تامريت ، تان زوميتان(7)

و من أشهر الذين درسوا نقوش التاسيلي و الهوجار نشير إلى الباحث الفرنسي هنري لوت الذي بدأ أبحاثه منذ سنة 1956م ،بالإضافة إلى م.ريجاس M.Reygasse و ر.بيري R.PERRETV . و موري F.Mori و قد مسحت المنطقة الصحراوية الوسطى مسحا غير كاملا و لا تزال الأبحاث متواصلة بها في وقتنا الحالي تحت رعاية وزارة الثقافة الجزائرية.

4 - منطقة التل القسنطيني(2)،و قد احتفظت مواقع الأطلس الأعلى المغربي و كهوف الشرق القسنطيني بنماذج نادرة عن فن ما قبل التاريخ و فجره(3)، فمثلا توجد نقوش فى " خنقة حجار " (على مبعدة 50 كيلومترا شرقي قسنطينة) و في كهف الخلوس في وادي هليل على مقربة من كيفين، و على رصيف صخري يعرف باسم فجة الخيل (كودية الخروبة من ضواحي عين مليلة)، ثم على الركائم الصخرية في جارة المطالب (4)، و قد درست لوفافر G.Lefèvre مواقع الرسوم الصخرية فيها. وقد أبرزت تلك الدراسة المكانة الاقتصادية و الثقافية التى يمكن أن نستخلص من تلك الرسوم.

5-مناطق الجنوب الغربي من تونس و كذا المنطقة التلية و ذلك مثل منطقة جبيبينة و بليجي،و قد درست المواقع التونسية من قبل بعض الباحثين منهم صولينياك. (5)

---

(1)،كلود.ابراهيمي، المرجع السابق،ص124

(2)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 147

(3)، محمد البشير شنيتي، لمحة عن التفاعل الثقافي في الجزائر القديمة ، مجلة الإنسان ، المرجع السابق، ص 10

(4)، محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص56

(5)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص148

منطقة فزان بجنوبي غربي ليبيا و التي اعتبرت مركزا للرسوم الصخرية لا يقل في أهميته عن المواقع الصحراوية الجزائرية المحاذية له (1)، أما في وادي برجوج غربي منطقة فزان و جبل غنيمة شرق فزان و على السطوح الصخرية من جبل نفوسة شمالا إلى هضبة تاسيلي جنوبا ،قام العالم الفرنسي "هنري لوث" مؤلف كتاب لوحات تاسيلي برحلة سنة 1956م و استطاع مع زملائه من خلال الفترة التي قضوها هناك أن يعثروا على المئات من الجدران المرسومة التي تصور الأشكال البشرية و الحيوانية. (2) و من بين الذين درسوا الرسوم الصخرية في فزان ، نشير إلى الباحث فروبينوس الذي نشر أعماله في عام 1937م ، تضاف إليه أعمال الباحث الايطالي غرازيوزي بمواضيعها كامل فترات هذا الفن. (3)

بالإضافة إلى ما تم ذكره سابقا فقد تم العثور على رسومات أخرى في جبل لعوينات جنوب شرقي ليبيا حيث يرجع بعضها إلى ما قبل التاريخ و البعض الأخر إلى العصر الحجري، وتحتوي هذه الرسومات و الصخور و النقوش على عدة أنواع متفرقة منها ما يمثل صور حيوانات كحيوان الماسيدون و الفيل و فرس النهر و التماسيح. ومن جهة أخرى تم اكتشاف عدد من الرسوم في منطقة وادي الحياة و مكنوسة و جبل زنكيكرة الواقع جنوبي مدينة جرمة، وتعد من أهم و أقدم الشواهد و الآثار في ليبيا الدالة على تاريخ الليبيين و تقع في الجنوب الغربي من ليبيا (4).

---

(1)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 148

(2)، فيحاء العاقب : ملامح ثقافية في أخاديد الرسوم القديمة للصحراء الليبية, مجلة الآثار الالكترونية، المصدر متاح على العرب اونلاين

http://www.archacologic.net/cmds.php?action=newsopen&id=788

(3): محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 148

(4): فيحاء العاقب ، المرجع السابق

6- منطقة الواحات المصرية ووادي النيل و قد درست مواضيع الرسوم الصخرية بها من قبل الباحث هانس وينكلر H. winklerhance و الأمير كمال الدين حسين، بالإضافة إلى الدراسات التي قدمها اركل Arkel وساندفورد. (1)

و الجدير بالذكر انه إضافة إلى المناطق التي اشرنا إليها في شمال إفريقيا و الخاصة بالنقوش و الرسوم الصخرية (2)، يمكن أن نضيف مناطق أخرى(3) مثل جبال التبستى والانيدي وبوركو(4)و ايلا بالنيجروبعض المواقع في الصحراءالغربية و موريطانيا. (5)

---

(1)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 148

(2)،أخذت الرسوم الصخرية عدة تسميات نذكر منها :الجداريات و كذا الحجارة المكتوبة وهي تسمية محلية، ثم الرسوم الصخرية ينظر المرجع نفسه، ص141

(3) المرجع نفسه، ص 148

(4)، الصادق صالح :الفن الصخري في شمال إفريقيا ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص3

(5)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 148

3-المراحل التي مر بها فن الرسم على الصخر:

من خلال دراستنا للفنون الصخرية بالمنطقة نستطيع تتبع الحيوانات، و التكهن بالتقلبات المناخية، و لقد اختلف علماء الآثار في تحديد تاريخ دقيق لهذه الرسومات الصخرية (1)، و قد اعتمد معظم الباحثين في تقسيمهم للنقوش الصخرية على المراحل التالية كالأتي :

أ- مرحلة الجاموس:

و تسمى هذه الفترة كذلك "فترة عصر الصيادين "(2)هي المرحلة الأقدم التي تكاد تجهل بدايتها الزمنية و لكنها على العموم تصل إلى ما قبل 10.000ق . وبذلك فإنها تزامن العصر الحجري الوسيط (الميزوليت) و ربما كانت تنتمي إلى الباليوليت الأعلى، و تسمى هذه المرحلة ب، (البابلوس) نسبة إلى البابالوس الذي هو الجاموس الوحشي الإفريقي المنقرض و يسمى (بالثيتلية) نسبة إلى الثيتل و هو نوع من الحيوانات الضخمة الوحشية. وتمتاز معظم رسومه المنحوتة على الصخور بأنها تمثل مجموعات من الحيوانات المفترسة (3).ذات قرون منحنية وأخرى مستقيمة نحو الجبهة و ثالثة بقرون تتجه إلى الأمام (4) لوحة رقم(1)و (2) ص10 وما يميز هذه المرحلة الحيوانات الضخمة والتي تحتاج عادة إلى مصادر دائمة للماء و العشب مثل الفيلة و أفراس النهر و الأيائل و الأسود و الفهود و النمور لوحة رقم(3) ص11

---

(1) محمد علي عيسى،المرجع السابق

(2)، صادق صالح، المرجع السابق،ص15

(3)، خزعل الماجدي، كنوز ليبيا القديمة(دراسة في تاريخ و تراث و فنون ليبيا في عصور ما قبل التاريخ) ، دار زهران للنشر، عمان، 2008،ص ص161،-162

(4)،قمر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ،مذكرة ماجيستر في التاريخ القديم،جامعة قسنطينة،2008/2007م ص55

(5)، خزعل الماجدي، المرجع السابق162

لوحة رقم 1 : جاموس ضخم

المصدر:

www.ibda3world.com

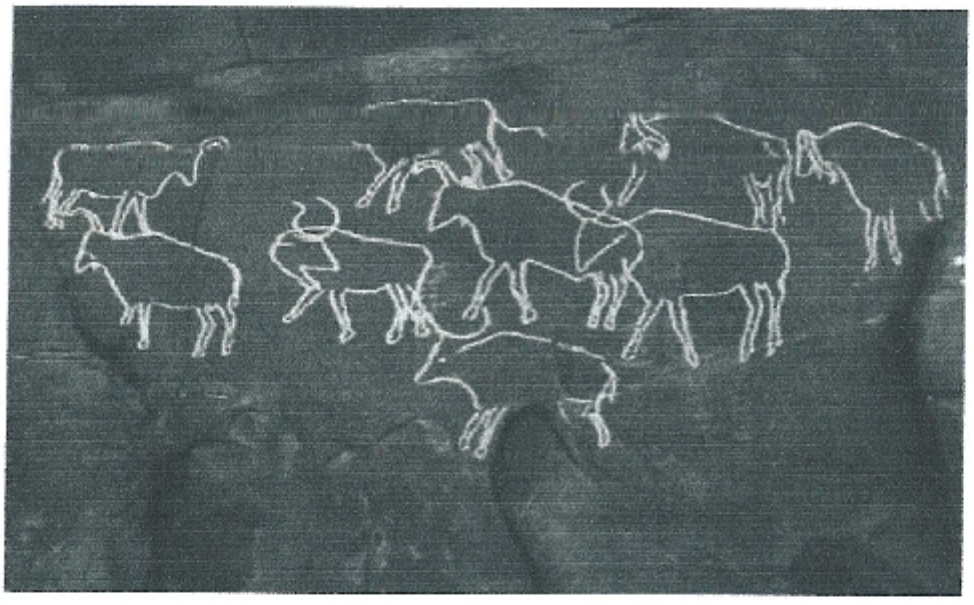

لوحة 2 :رسم صخري لقطيع من الجاموس بجانت

المصدر:فعر المثرد سعيد ،المرجع السابق،ص53

وعل اسود

المكان:أعالي تمريت

زرافات متصارعة
المكان:سفر

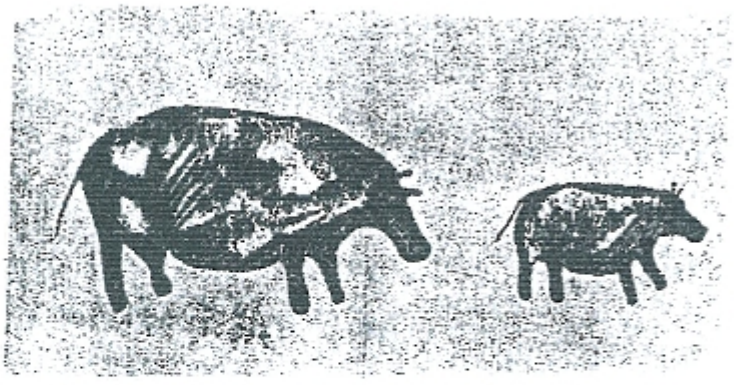

افراس نهر

المكان :تين تزاريف

لوحة 3: حيوانات الصيد

المصدر: نقلا عن خزعل الماجدي،المرجع السابق ،ص ص213-214

أ-1--طرق انجاز نقوش مرحلة الجاموس:

إن المستوى الفني المتقدم الذي يتجلى في هذه الرسومات و الصور و المنقوشات الصخرية المرسومة أو المحفورة على وجوه الصخور الملساء في كهوف الصحراء في عصور ما قبل التاريخ تدل بتناسقها و قوة تعبيرها عن الحركة على ما أحرزه إنسان الصحراء من تقدم حضاري في عصر الصيادين كان الأساس الذي ازدهر عليه فن الرسم الصخري الملون بالألوان الطبيعية .(1)

حيث يرى" بريت" بشان هذه الطريقة أن الأشكال ذات النطاق المصقول و التي تتميز بالخط العريض العميق و ذات القطاع الغالب على شكل حرف U كانت قد أنجزت بطريقة التخريم المسبق ،ذلك إن العديد منها يحتوي على بصمات لذلك التخريم تحت طبقة الصقل إلا انه في مرحلة لاحقة من مراحل فن عصر الصيادين، انقطع الخط المصقول ذو القطاع على شكل حرف U السابق و ظهر للوجود خط مصقول عميق ذو قطاع على شكل حرفV.

أما أشكال و ألبسة سكان مرحلة الجاموس كانت أجساد سكان هذه الفترة تبدو ضخمة و متثاقلة، ملامح وجوههم تشبه ملامح الوجوه الأوربية بشعورهم الطويلة و المسدولة و لحيهم الكثيفة الحادة ،كان اغلبهم يرسمون عراة ،غير انه كان هناك ثلاث أنماط من الألبسة منها: غطاء الجنس ، وشاح يتدلى من وسط الخصر به أحيانا ذيل ملحقة، بدلات تغطي الجسم كله .(2)

و كانوا يسترون عوراتهم و يلبسون ثيابا من جلد الحيوان ، وبعضهم يطوقون رؤوسهم بإكليل من الريش و هي علامة الثروة و الجاه بلا منازع و البعض الأخر كان يتحلى بقلائد و أسورة وكانوا يدهنون أجسادهم بالمغرة (3)،كما يظهرون في

---

(1)،عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص28

(2)،الصادق صالح، المرجع السابق ص ص15 -16

(3)، شارل اندري.جوليان ، المرجع السابق ،ص49

رسومات أخرى وهم يلبسون أقنعة من رؤوس حيوانات الصيد كالغزلان و الحمير الوحشية و الخرتيت و الذئاب و الفهود لأغراض التمويه (1)، و ذلك ليسهل صيد تلك الحيوانات أو ربما كانوا يضعون تلك الأقنعة لأغراض دينية محضة، و نلاحظ أن الفنان في هذا الدور بدأ يستعمل الألوان في تلوين رسومه التي كانت تلون في البداية بلون واحد بتحديد الملامح الخارجية للأشكال ،ثم يملأ الرسم بلون أخر غالبا ما يكون الأصفر أو الأخضر أو الأحمر.(2)

أ-2- أسلحة الصيادين و حيوانات مرحلة الجاموس :

ومن أقدم أسلحة الصيادين، الأسلحة المنحنية و الهراوات ذات الدرابين في أطرافها ، ،كذلك الساطـور و السلاح المسمى بالبومرانـق و قد عرفت شعوب هذه المرحلة ما يسمى باللاسو و هو حبل أو سير ينتهـي بانشوطـة لاصطياد الزرافة مثـلا (3) و القوس والسهام والعصي القاذفة(4) أما فيما يخص حيوانات مرحلة الجاموس فلقد نقش لنا فنانو هذه الفترة فصيلة حيوانيـة تعطينا نظرة دقيقـة عن صفات تلك الحيوانـات التى تتمثـل في الجامـوس الفيـل و الجوارح و الكراكدن و أفـراس المـاء و الزرافات و الأوعـال و الثيـاتل الخيليـة والخنـازير و الغزلان و الحمير الوحشية و النعامات و الأسماك و الثعابين و القردة و الطيور الحيوانات الأليفة نذكر الماعز و الخرفان و الكلاب وهذا ما يدل على أن الصحراء كانت في تلك الأوقات وافرة بالغابات و الوديان (5)حيث أن الحيوانات الضخمة تحتاج إلى عشب وفير.

---

(1)، عبد اللطيف محمود البرغوثي ، المرجع السابق ،ص26

(2)، . محمد علي عيمي، المرجع السابق

(3)، صادق صالح ،المرجع السابق ،ص16

(4)، شارل أندري جوليان، المرجع السابق ، ص48

(5)، صادق صالح: المرجع السابق ، ص17

و متنوع و لا يمكن أن ينمو إلا في مناخ رطب و ممطر و هذا معناه أن الصحراء كانت منطقة خضراء شجرا تجري فيها الأنهار الواسعة التى يسبح فيها فرس النهر و تعيش فيها التماسيح .ولما جف مناخ الصحراء و تحول ترابها إلى ارض قاحلة جرداء ،غارت مياه أنهارها واختفت تلك الحيوانات (1).

(1)،إسماعيل العربي،الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983م ص ص 212-213

ب-مرحلة الرؤوس المستديرة :

و هـي مرحلـــة العصر الحجري الوسيـــط التي تمتاز بظهـــور الإنسان في النقـــوش و الرسومات برأس مستديرة و ذات علامة في رأسه بصورة و يصغر حجم الحيوانات (1)،يقول هنري لوت في هذا الموضوع :" اتصفت هذه الفترة بالأشكال البشرية الحيوانية ذات القامة القصيرة مثلت بطريقة طبيعية مذهلة تعتبر من خلال مجموعاتها اكبر مدرسة في العالم ذات الطراز الطبيعي.فأصبحت الأشكال ترسم في طور الحركة بأدنى تفاصيلها و بإخلاص و إتقان . واتصفت بعض الرسوم التي نقشت في غاية الكمال بأنها فريدة من نوعها من حيث الرسم و الأبعاد المتقنة والتحكم الباهر في تزويق الألوان.(2) فالفنان بدا يستعمل الألوان في تلوين رسومه التي كانت تلون في البداية بلون واحد بتحديد الملامح الخارجيـــة للأشكال، ثم يملأ الرسم بلون أخر غالبا ما يكـــــون الأصفر أو الأخضر أو الأحمر(3) وبالنسبة لمرحلة ذوي الرؤوس المستديرة فقد مثلتها مجموعة من الشعوب سكنت منطقة التاسيلي في فترة ما قبل التاريخ، وغالبا هذه الشعوب هي ذات أصول مختلفة، أما هذا الاسم الذي أصبحنا نعرفهم به فهو يعود إلى الشكل الفني الذي استخدموه في رسمهم للشخصيات الإنسانية حيث تبدو برأس دائري، وأول من أشار إلى هذه التسميـة هو القس بروي، لكن هنري لوت هو من سماهم باسم الرؤوس المستديرة، و يعرفهم بأنهم يمثلون الأشخاص برأس دائري.(4)

---

(1)،خزعل الماجدي،المرجع السابق ،ص98

(2)، صلاق صالح، المرجع السابق ، ص27

(3) ، محمد علي عيسى، المرجع السابق

(4)،حدادو يوغرطة، المرجع السابق، ص31-34

وتتكون مرحلة الرؤوس المستديرة من عدة أساليب و قد عرفت تقسيمات فرعية متنوعة تختلف من باحث لأخر . ويقسمها هنري لوت إلى:(1)

ب-1-المرحلة القديمة :

و هي الفترة الأولى من مرحلة الرؤوس المستديرة و يمكن أن نطلق عليها بفترة الأقزام (2) حيث تمثل أشخاص صغار الحجم بلون المغرة البنفسجي الداكن الجسم و أطراف شبه خطية،و أحيانا تعلوها زوائد في شكل قرون أو ريش، الحيوانات في هذه المرحلة قليلة و تقتصر على الأروية أو الفيل لوحة رقم 4 .(3).

لوحة رقم 4:
رجل النملة يمثل مرحلة الرؤوس المستديرة القديمة في سفر

المصدر:خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص168

(1)، بن بوزيد لخضر " الأثر الديني في مشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي ازجر خلال مرحلة ذوي الرؤوس المستديرة 80000ق.م-2500ق.م " مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر،2009-2010 م،ص28

(2)،.خزعل الماجدي ،المرجع السابق ،ص165

(3)، بن بوزيد لخضر، المرجع السابق ،ص28

ب-2- المرحلة المتطورة :

مع ظهور هذه الفترة تبدأ أشياء كثيرة بالتغير(1) حيث تظهر رسوم متعددة الألوان يتميز الأشخاص فيها بحجم اكبر و بأطراف مفتولة مع غياب للرقبة ، وانتشار تقنية الدارة بالمغرة الصفراء و رغم أن أسلوب الرؤوس المستديرة يظل مسيطرا على جميع الأساليب الخاصة بهذه الفترة إلا أن مراحل أو أساليب ثانوية تظهر في هذه الفترة المتطوعة و هي كما يلي:

* **أسلوب الشياطين الصغيرة :** يسميها هنري لوت باسم الشياطين لوحة رقم 5 تميز بالمغرة الصفراء المحاطة بالمغرة الحمراء، الأسلوب يتطور إلى المغرة الصفراء المحاطة بالمغرة البنفسجية(2)، و يكاد هذا الأسلوب رابطا بين أسلوب الفترة القديمة و أسلوب الفترة المتطورة و لكنه مع هذا ينتمي إلى العتبات الأولى من الفترة المتطورة و تظهر فيه الأشكال البشرية صغيرة تشبه الشياطين و فيها بعض (أشكال النمل) القديمة و تظهر رؤوسها إما مستديرة دون ريش أو قرون أو مستديرة مع ريش و قرون.(3)

لوحة رقم 5:

الشياطين في جبارين

المصدر :بن بوزيد لخضر ،المرجع السابق،ص120

(1)، د.خزعل الماجدي ، المرجع السابق ،ص 99

(2)، بن بوزيد لخضر، المرجع السابق، ص28-30

(3)،خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص182

*** الأسلوب المريخي المتطور:**

فيتميز بحجم كبير و أطراف سميكة مع غياب للرقبة، كما يتميز بتعدد الألوان، و لا حدود بين الأطراف حيث تنعدم المفاصل أما النساء فهن يظهرون بأثداء صغيرة مخروطية الشكل، لوحة رقم 6 و أشكالهم تبدو ساكنة و هي بمساحات لونية بيضاء و جوانب حمراء أو صفراء، لكن توضح اليدين و الرجلين بصفة منحرفة إلى جانب وجود الأساور مثل مجموعات صفار(1)و جبارين(2)، وهي مجموعات قديمة رؤوس هذه الشخصيات تحمل أقنعة تشبه خوذات الغطاسين أو رواد الفضاء، لهذا سماهم هنري لوت باسم المريخيين. (3)

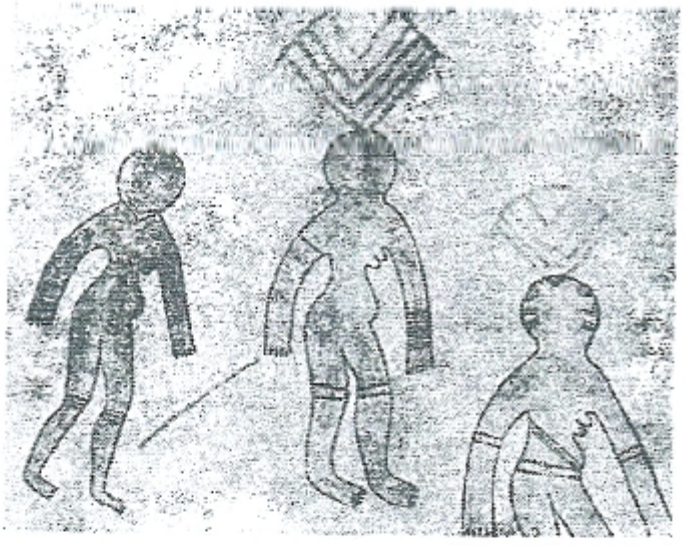

لوحة رقم 6:

رؤوس المستديرة المتطورة

المصدر:خزعل الماجدي ،المرجع السابق،ص180

(1)صفار:متواجدة في قلب منطقة جبلية صخرية متآكلة جدا مع مسالك صعبة و نقاط الماء الرئيسية تتواجد في قلب صخور يستحيل أن تصل إليها الأبقار.خزعل الماجدي ،المرجع السابق ،ص 151

(2)جبارين : هي مرتفعات من الصخور الرملية تنهض من هضبة الطاسيلي و قد ظهرت فيها بسبب تأكل مخابئ و كهوف عميقة جدا و هي تعني في لغة الطوارق العمالقة أو الجبابرة، ينظر:المرجع نفسه،ص 151

(3) بن بوزيد لخضر، المرجع السابق، ص28.

*** أسلوب السيدة البيضاء :**

أطلق هنري لوت اسم أسلوب السيدة البيضاء لوحة رقم 7على هذا الطراز المتأخر من فترة الرؤوس المستديرة المتطورة اعتمادا على لوحة اسماها بهذا الاسم عثر عليها في عوانريت . (1)

جـ الفترة المتدهورة:

تتميز بأشكال خشنة لوحة رقم 8وهيئات بدون تفاصيل و ضخامة الأشكال و تعدد الألوان، تستعمل في هذه المرحلة الدارة الحمراء و أحيانا مزدوجة بالأحمر و الأصفر مع مساحة داخلية بيضاء، تضم الأسلوب المريخي المتأخر ذو تقنية الدارة الصفراء و المساحة الداخلية البيضاء(2)

لوحة 7:

تمثل السيدة البيضاء

المصدر: خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص**187**

لوحة 8:

الاه مريخي عظيم يمثل الرؤوس المستديرة المتدهورة

المصدر :خزعل الماجدي،المرجع السابق ص193

(1)، خزعل الماجدي،المرجع السابق ،ص186

(2)،بن بوزيد لخضر، المرجع السابق ،ص99

د - مرحلة الرعي (الثيران) :

و تتزامن هذه المرحلة مع بدء تدجين الماشية و ظهور الملامح الأولى للعصر الحجري الحديث وتتميز بظهور الماشية و مناظر الرعي، كما أن الرسوم اصطبغت باللون الأحمر، وتنقسم مرحلة الرعي إلى عدة فترات هي:

1- ما قبل الرعي : و هي فترة انتقالية بين مرحلة الرؤوس المستديرة و مرحلة الرعي فهي خليط منهما.

2- الرعي القديم : و هي فترة غنيـة و عميقـة في موضوعاتهـا فهي تجسد تربيـة الماشيـة و الحيوانات الأخرى و الحياة الاجتماعية و العادات و التقاليد و الطقوس الدينية

3- الرعي المتوسط: و هي فترة تجسد عمليات الاتصال بقطعـان الماشية الواسعة من خلال حلبها او رعيها أو السيطرة عليها.(1)

4- الرعي الحديث: و هي الفترة التي يظهر فيها رسم الماشية أكثر تجسدا و يظهر الإنسان فنيا بطريقة جديدة أسلوبيا

ومع نهاية هذه المرحلة تنتهي نقوش و رسومات عصور ما قبل التاريخ الليبية و هي مرحلة غنية فنية و يندر و جودها في نفس الزمن في بقعة أخرى، و الجدير بالذكر أن مرحلة الرعي الأخيرة شهدت ظهور رعاة من الجنس البحر الأبيض المتوسط بأنفه الطويل و الحـاد و الشفتيـن الرقيقتـين و رعاة من الجنس الزنجي أيضا بعضهم من النحاف الطوال الذين يطلق عليهم الجنس ال (نيلو حامي) أي الذين يشبهون سكان مصر في مطلع العصور التاريخية. (2)

---

(1)، خزعل الماجدي،المرجع السابق ،ص99

(2)،المرجع نفسه،ص100

- **مراحل العصور التاريخية :**

وتنقسم إلى المراحل التالية :

و نمكن أن نعتبرها بداية مرحلة تدهور الفن الليبي و دخول التأثيرات المصرية عليه بوضوح ، كما أنها تمتاز بقلة النقوش و زيادة الرسوم ، فالنقوش في هذه المرحلة لا تمتلك فترات متميزة ، إما الرسومات فيمكن أن تقسم إلى الفترات التالية :

أ- **ما بعد الرعي الأولى :**

و فيها يتضح التأثير المصري و تظهر الملابس و أغطية الرأس المصرية

ب- **فترة أسلوب القضاة :**

أو قضاة السلام كما يسميهم هنري لوت فيتميز بوجود شخصيات تبدو مناظر لأشخاص طبيعيين ، يتميز الأشخاص بحلاقة غريبة تتمثل في دائرة فوق الرأس بحجم مختلف بين الكبيرة و المتوسطة الحجم ، تتواجد مشاهد "قضاة السلام " في منطقة ان اتينان و في جبارين

ت- **فترة أسلوب الرجال البيض** (المطولين بأسلوب نحيف خطي) (1)

(1) ، المرجع نفسه،ص 100

جـ - مرحلة الأحصنة :

فترة الحصان أو الخيالة و هي المرحلة التي دخل فيها الحصان إلى بلاد المغرب و استعمل كحيوان للجر و الركوب. وقد تميزت هذه المرحلة بمظهر أناسها.ويقدر لها بنهاية الألف الثاني و بداية الألف الأول (1) حيث ظهر أشخاص هذه المرحلة إلى الوجود بعد انتهاء فترة ظهور رعاة البقر و عنهم يقول هنري لوت :" أنهم يتميزون عن رعاة البقر ببدلتهم التي أصبحت عبارة عن لباس ضيق على مستوى الخصر و متسع في أسفله على شكل جرس، كما يتميزون عنهم بتركهم للقوس و استعمالهم الرماح و الخناجر المعلقة و الأتراس و الأبواق و بكونهم عرفوا تربية الكلاب و طقم الخيول إلى العربات و ركوبها(2). و بالنسبة للحصان فانه لم يعرف في ليبيا إلا في مرحلة متأخرة بعد أن تم إدخاله من مصر و لم يعمم في الشمال الإفريقي و الأجزاء الساحلية و الداخلية من ليبيا إلا في بداية العصر الكلاسيكي ، فهو لم يعرف إلا في أيام الجرامنتيين أي في القرن الثامن أو السابع قبل الميلاد (3)و قد عرفت هذه الفترة في منطقة الصحراء الليبية بعصر الجرامنت،ومن بين حيواناتها نشير إلى الحصان و الأبقار بالإضافة إلى الماعز و الأغنام و الحيوانات الأخرى المدجنة(4) أما الحصان فانه دخل الرسوم الصخرية أحيانا على شكل منفصل، و أحيانا أخرى متصل بعربة(5)،حيث رسم الرجال بأشكال هندسية و هم يركبون العربات أو يمتطون الخيل تم التأكد مؤخرا أنها من عمل الجرامنتيين الذين استقروا في فزان(6) و يعتقد وجود علاقة بين هذه الرسوم و حضارة الجرامنت التي كانت عاصمتها مدينة جرمة.(7)

---

(1)،محمد الصغير غانم ، مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم،دار الهدى،الجزائر،2003م،ص171

(2)،صادق صالح:المرجع السابق ،ص36

(3)،عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق ، ص25-91

(4)، محمد عيسى ،المرجع السابق ،

(5)، محمد الصغير غانم ، مواقع..، ،ص171

(6)، البرغوثي، المرجع السابق ،ص26-27

(7)، محمد عيسى، المرجع السابق.

الملاحظ على جنس ظهور الخيل انه يخالف جنس فترة ظهور البقر في أن الأول لا يظهر أبدا ملامح الوجه، في حين يبقى الجسم، وذلك في الفترة القديمة اقرب للواقع.و أصبحت الإشكال المرسومة تطرق على كل مساحتها مع صقل سطحي لبض الأجزاء منها ،كما ظهرت طريقة التنقيط الجزئي وتخص باحري الأطراف، وطبقت هذه الطريقة على رسوم حيوانات معينة و كذلك على الأشكال البشرية ،كما توجد بعض الأحصنة منقطة تنقيطا كليا و غير مصقولة، أما الأشكال فمن الخط البسيط تحولت إلى الأسلـوب البيانـي و إلى الأنواع المتوسطة، وأصبحت أجسـام الإنسـان ترسـم على شكل مثلثين متقابلين ،أو أنها مستطيلـة الشكل ومستديرة الرأس و لم يعد النسـاء و الرجـال يرسمـون عراة و اقتصرت البذلات على رداء قصير ،قاعدته على شكل جرس ،يكون في غالب الأحيان مضغوطا على الخصر ،شانه شان بذلات النساء التي كانت عبارة عن جونلات طويلة تكون في الأحيان ذات صدريات و الأكسـام أما عن الأسلحة فمنها الاتراس المستديـرة أو البيضية الشكل و الرماح و الخناجر و حتى السيوف.

جـ1-أشكال الأحصنة و العربات الحربية :

و لقد كانت رسومات الخيول خشنة رديئة تنقصها الحركة و الإتقان، وكان النقش يتم عن طريق التنقيط وذا عرض متوسط، وكان اللون الشائع في تلوينـــــها هو الأصفر الفاتح، و مثلث الذيل في بعض الحالات مجزاة، و الأرجل غير كاملة، وتحتوي بعض الأحصنة على سروج و ركاب والبعض الآخر منها نقش ببساطة تامة فيلاحظ أن الدواب لا تتوفر على حزام الرقبة في السرج، ولا على الكباب بل هي مثبتة على بتر الرأس. (1)

(1)،صادق صالح ، المرجع السابق، ص ص36-37

نحن نعلم أن الصحراء الكبرى قد غزاها الحصان قبل أن يغزوها الجمل، وهنا كما في أماكن أخرى كانت أولى نتائج عصر الحصان استخدام العربات ذات العجلات، إذ أن أكثر رسوم العربات ذات العجلات تنوعا توجد في الصحراء بوفرة.(1)

و لقد نشأت نظريات شتى بشان عمر واصل العربات الحربية المرسومـــة و المنقوشـــة و التي تم الكشف عنها في منطقة التاسيلي : فيرى البعض فيها شاهدا على الإمبراطورية الغرامونتية و يلاحظ البعض الأخر أن الأشخاص المصورون إنما مقتبسون من أسلوب الكوغل المتبنى في اسبانيا الشرقية و في مصر ،أما بالنسبة للبعض الثالث فان مقدمها قد يكون من بلاد أسيا و نعترض فكرتهم بفكرة المجموعة الرابعة التي تفترض أن تلك العربات كانت من صنع المحليين(2) ولقد صنعت كلية من الخشب، وكان تصميمها بسيطا جدا،(3) أما العجلات فكانت محاورها تتألف من فروع مشقوقة ومشدودة بأشرطة من الجلد.و تحتوي كل عربة إما على حصانين أو أربعة أحصنة،وهي مرسومة ،في معظم الحالات ،في حركة الركوض الطائر،لوحةرقم9 ص25 (4)،وقد عرفت العربات ذات الخيول الأربعة في برقة،حيث تعلم الإغريق فن سباق العربات من السكان المحليين و أصبحوا مهرة للغاية في ذلك،وقد عرف استعمال هذه العربات في فزان ويبدو هذا من الفن الصخري ومن الأدب القديم.(5)

---

(1)،ب.سلامة،الصحراء في التاريخ القديم ». (تاريخ إفريقيا العام، حضارات إفريقيا القديمة)، مجلد 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونسكو)، ، ص544

(2)، صادق صالح، المرجع السابق، ص37

(3)، جيهان ديزانج:البربر الأصليون، تاريخ إفريقيا العام، المرجع السابق، ص442

(4)، صالح صدوق، المرجع السابق، ص 38

(5)، تشارلز دانيلز،الجرمنتيون، سكان جنوب ليبيا القدماء، تعريب احمد الباروري،دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1974، ص12

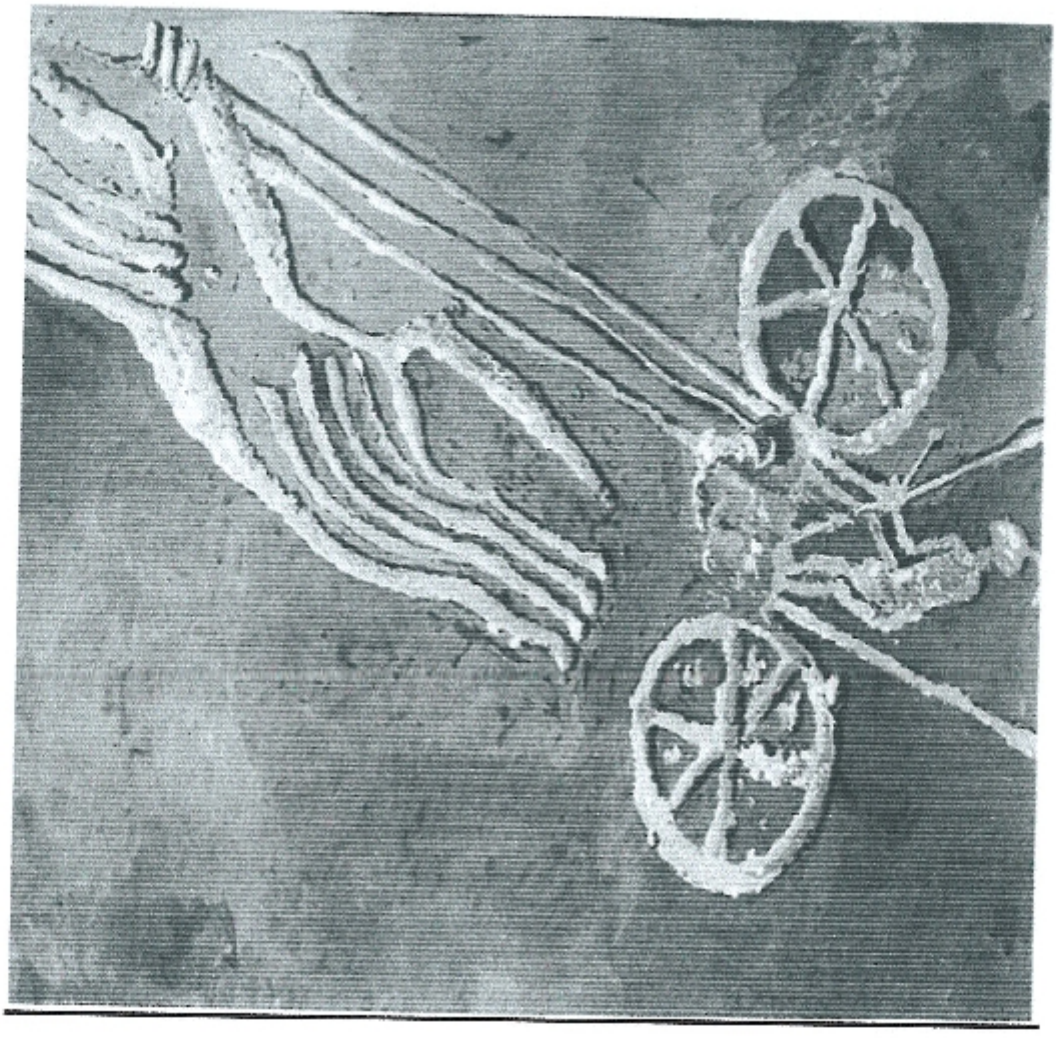

لوحة رقم 9: عربة مطوقة إلى حصان في حالة ركوض في وادي جرات

المصدر :

Musée d'ethnographie et Préhistoire du BARDO
Collections Préhistoriques, Planches – Album N°1

د- مرحلة الجمل :

يظهر الجمل في النقوش و الرسوم الصخرية و يستمر لما يقارب من ألف سنة تمتد من (500ق.م-500م)(1) تعتبر هذه المرحلة الأخيرة في التسلسل الكرونولوجي للرسوم الصخرية و تصادف مرحلتها في بلاد المغرب القديم بداية التاريخ الميلادي (2) حيث شكل الجمل الإفريقي نقاشا كبيرا بين القائلين بأصالته اعتمادا على الرسوم الصخرية،(3) حيث ورد في النصوص اليونانية و الرومانية إن الجمل قد دخل إفريقيا الشمالية قبل بداية العصر المسيحي بقليل، أما دخوله مصر فهو مرتبط بفترة الغزو الفارسي و ذلك خلال القرن السادس(525ق.م) ظهر أول مرة في عهد سبتي الأول بمصر(1328-1298ق.م) و من هناك قد انتقل بعد ذلك إلا بلاد المغرب القديم ولكن بعد فترة ليست بالقصيرة،(4) وقد عرف في مرمريكا (شرق ليبيا) في القرن الرابع ق.م (5). و لا شك أن الجمل بدخوله إلى الصحراء كان أكثر تلاؤما من الحصان بالبيئة الصحراوية.(6) أما بقية الحيوانات السابقة فيما عدا الأبقار التي بدأت تختفي و يدل اختفاؤها ذلك على ميول المناخ في المنطقة الصحراوية نحو الجفاف.(7)

أما من ناحية الفن، فيلاحظ انه ليس هناك تغيير جدري من ناحية الأسلوب الذي أصبح أسلوبا منحطا تخلو منه الأناقة و الحيوية و التعبير.فصار طراز رسم الجمال يتزايد نحو تخطيط المواضيـــع التي كانت ترسم بأبعاد صغيرة على طبقة فاتحـــة تميل إلى البياض

---

(1)، خزعل الماجدي ، المرجع السابق ،ص102

(2)،محمد الصغير غانم، مواقع و حضارات ... ، ص171

(3)، عقون محمد العربي، الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي، ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008م، ص23

(4)،محمد الصغير غانم ،مواقع و حضارات ، ص172

(5)، عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 92

(6)،صادق صالح، المرجع السابق، ص44

(7)، د.محمد الصغير غانم، مواقع و حضارات... ،ص172

ودامت الفصيلة البشرية تنقش عموما على شكل المثلثين المتقابلين أو على هيئة الأشكال الهندسية المنسقة ،أما السلاح فكان يتمثل في القوس و الرماح و السكين المتدلي على الذراع أو الموجود على الجانب ، والبنادق أما الحيوانات فأصبحت ترسم في أوضاع أكثر جمادا تنقصها الحيوية و الحركة كما كانت عليه في المراحل السابقة . ورسمت إلى جانب الأشكال الحيوانية و البشرية بعض الكتابات الأبجدية .

و توحي المشاهد الأولى من هذه الفترة استعمال الأحصنة، فكثرت المشاهد التي تمثل أحصنة بالقرب من الجمال، (1) ولقد ظهر الإنسان إلى جانب الجمل يحمل ترسا مستديرا و رمحين (2)و في منظر حربي أخر يجمع صراعا بين الفرسان و الهجان أو مشاهد لقطعان من الأحصنة و الجمال ترعى في المراعي أو بالقرب من بئر من الآبار تستخرج منه المياه.و هكذا امتازت هذه المرحلة بقلة في المشاهد و المناظر و اقتصر التمثيل إلا على الحيوانات.(3) حيث انه مع ظهور الجمل بدأت مرحلة الاضمحلال و نهاية فن النقوش و الرسوم.(4)

إذن فان تاريخ النقوش و الرسوم هو تاريخ الحياة البشرية و الحيوانية عامة في عصور ما قبل التاريخ و العصور التاريخية معا، التى تساعدنا على توضيح أكثر من مشكل بقي لحد الساعة غامضا.

---

(1)، صالح صدوق، المرجع السابق، ص44-45

(2)، غوتيه إ.ف،ماضي شمال إفريقيا، ترجمة هاشم الحسيني ،مؤسسة تاوالت الثقافية،2010،ص104

(3)، صادق صالح، المرجع السابق، ص44-45

(4)، خزعل الماجدي ، المرجع السابق، ص102

	مراحل النقوش و الرسومات	زمنها التقريبي ق.م	النقوش و فتراتها	الرسوم (التصويروفتراتها)
عصور ما قبل التاريخ	1. مرحلة البابلوس(العصر الحجري القديم الاعلى)	قبل 10.000ق.م	نقوش و رسومات الحيوانات وهي محاطة بخط كفاف واضح ظهور الانسان و مناظر الصيد لا توجد فترات متميزة	المتوحشة الضخمة الكبيرة و لاتظهر البشر الا نادرا
	2. مرحلة الرؤوس المستديرة (العصر الحجري الوسيط) الميزوليت	7000-10.000	ظهور الماشية و مناظر الرعي و سيادة الطابع القصصي اللاسحري 1. ماقبل الرعي 2. الرعي القديم 3. الرعي المتوسط 4. الرعي الحديث	ظهور الانسان برؤوس مستديرة و ظهور الالوان، راس الانسان ذو علامة و الحيوانات نحيلة: 1-الفترة القديمة (الاسلوب القديم) 2-الفترة المتطورة (الاساليب الخاصة) 1. اسلوب الشياطين الصغيرة 2. اسلوب المريخي المنطور 3. اسلوب السيدة البضاء 3-الفترة المتدهورة (الاسلوب المتدهور) ظهور الماشية و مناظر الرعي و اللون الاحمر: 1. ماقبل الرعي 2. الرعي القديم 3. الرعي المتوسط 4. الرعي الحديث
	3. مرحلة الرعي (الثيران) (العصر الحجري الحديث) النيوليث	3000-7000		
العصور التاريخية	4-مرحلة ما بعد الرعي	3000-7000	بدء العصور التاريخية ودخول هذه المرحلة بقلة النقوش لاتوجد فترات متميزة	التأثيرات المصرية ومتاز بزيادة الرسوم 1- مابعد الرعي(الثيران à الاولى 2- فترة اسلوب القضة 3- فترة اسلوب الرجال البيض المطولين
	5-مرحلة الخيل و العربات	2000-500		
	6-مرحلة الجمال	3500ق.م-500م	اضمحلال النقوش و الرسوم	1- اسلوب الجري الطائر 2- اسلوب المثلثات المزدوجة 3- اسلوب الخيل المسرجة وتزايد الجفاف و ظهور الجمل

جدول يمثل مراحل النقوش و الرسومات في عصور ما قبل التاريخ و العصور التاريخية

(نقلا عن خزعل الماجدي :كنوز ليبيا القديمة، ص 103)

الفصـــــــل الثانـــــــي

الحياة الاقتصادية من خلال الرسوم الصخرية في بلاد المغرب القديم

1- حيـــــاة الصيـد

2- استئناس الحيوان و الرعي

3- الاستقرار و إرهاصات الزراعة

الحياة الاقتصادية من خلال الرسوم الصخرية في بلاد المغرب القديم:

1- حياة الصيد:

إن مشاهد الرسوم الصخرية تؤكد الدور الاقتصادي المتميز الذي لعبته الحيوانات موضوع تلك الرسوم التي أبدعها الإنسان المغاربي القديم و التي تشير إلى الاستفادة منها عن طريق القنص قبل الاستئناس و الرعي، إذ تبدو بعض المشاهد معبرة عن أعمال قنص لأناس يحملون الأقواس و العصي و يحاصرون حيوانات لاصطيادها و ذلك لضمان البقاء قبل التوصل لاكتشاف الزراعة ،عدا في مواقع محدودة جدا قد تعود الزراعة فيها إلى بداية الألف السابعة قبل الميلاد إذ لم يعد الجمع و الالتقاط يكفي حاجته بعد أن بدأ الجفاف يزحف إلى المنطقة الصحراوية (1) حيث كان الصيد هو النشاط الأول الذي مارسه الإنسان في ما قبل التاريخ و استمر على ذلك لآلاف من السنين و بهذا تجدر الإشارة بان ليبيا بأسرها كانت منذ عصر ما قبل التاريخ مليئة بأصناف شتى من الحيوانات و الوحوش ،وقد وصفها هيرودوتس في وقته، بأنها مليئة بالوحوش و الغزلان، و الجواميس، والحميـــر...التي كانت لا تحتاج إلى الشرب، و بقر الوحـــش الإفريقي و الكباش البرية، والنمور و التماسيح. (2)

فنرى مشاهد الصيد التي تذكرنا بالصراع الكبير بين الإنسان والحيوان منذ الخليقة، فكانت تلك المشاهد مملوءة بالحيوية و أحيانا بالعنف و التي يتجلى فيها انتصار العقل على القوة العقلية.(3)

---

(1)، قمر المثرد السعيد، المرجع السابق،ص54

(2)،عبد اللطيف البرغوثي ،المرجع السابق ،ص90

(3)،ج.كي.زيربو، الفن الإفريقي في ما قبل التاريخ تاريخ، (إفريقيا العام، المنهجية و عصر ما قبل التاريخ في إفريقيا)، مجلد 1،المرجع السابق ،ص685

فتظهر بعض رسوم الصيادين في جماعات منتظمة يعملون على صيد الحيوانات بالشباك و الأسلحـــة البسيطـــة كالهراوات التـــي يثبتـــون في أطرافهـــا رؤوس حراب حجريـــة، أو يستخدمون النبال و الرماح، وتظهر رسوم أخرى بعض الصيادين و هم يرتدون ملابس جلية و يلبســـون أقنعة من رؤوس الحيوانات كالغزلان وحمـــار الوحش و الذئاب و الفهود و تمكنهم من خداع الحيوانات التي يريدون اصطيادها ،كما توجد مشاهد أخرى لصيد الزراف و النعام(1) مثل الرسوم التي عثر عليها في منطقة صفر بالصحراء الجزائرية . و في أكاكوس هناك مشهد للقنص لوحة رقم 10حيث تظهر في طرف اللوحة أشكال بشرية متراكبة على ثيران ولونها احمر و تتسلح بالقسي.(2) .

لوحة رقم 10: مشهد قنص في اكاكوس

المصدر :خزعل الماجدي ، المرجع السابق،ص223

---

(1)، احمد عبد الحليم دراز :مصر و ليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م، موقع تاوالت الثقافي،ص50

(2)، خزعل، المرجع السابق ،ص223

و إلى جانب القنص مارس الإنسان المغاربي الصيد في المسطحات المائية ففي واحدة من جداريات الرسوم الصخرية نجد رسوما لقوارب وجدت عالقة على بعض صخور جبال التاسيلي يرى هـ.بروي، بان ذلك النوع من القوارب لم يوجد في الصحراء هكذا من تلقاء نفسه . بل كانت فكرته مستوحاة من القوارب النيلية بمصر العليا. على عكس الأستاذ محمد الصغير غانم الذي يؤكد أصالتها بدليل أن المنطقة كانت رطبة و مياها جارية (1).لوحة رقم11 ص 33 و أشار "سترابون " إلى أن السكان المجاورين لخليج السرت كانوا يمارسون صيد السمك حيث يساعدهم عليه عامل المد و الجزر، (2) حيث كان يعتمد على ما تقدمه هذه البيئة البحرية من غذاء.(3)

إن وجود هذه القوارب دليل على ممارسة إنسان الطاسيلي للصيد النهري كرافد من روافد أمنه الغذائي خاصة قبل امتهان الزراعة بالإضافة إلى أن الإنسان يعبر عن البيئة المحيطة به لأن رسم مواضيع غريبة عنها يعتبر نوعا من التجريد الذي نشك بان الإنسان قد توصل إليه في تلك المرحلة و قد يكون الصيد في المياه العذبة قد منح فرصة الاستقرار لأقوام على ضفاف البحيرات و المجاري المائية لامتهان الصيد المكثف (4) فهو من أهم الحرف و يعتبر مصدرا كبيرا لكسب الرزق (5) .

إن المهم في الرسوم الصخرية بالنسبة هو الجانب الاقتصادي المتمثل في توصل الإنسان إلى تدجين الحيوانات و استئناسها و دمجها في منظومته الاقتصادية ليظهر الرعي كنشاط بشري بديل أو مكمل للقنص الذي يوفر للإنسان جزءا كبيرا من غذائه مستعينا بالكلاب التي أثبتت المحطات النيوليتية رفقتها للإنسان كما تشهد عليها الرسوم الصخرية بتيوت و غيرها.لوحة 12ص34 .(6)

---

(1)، محمد الصغير غانم، مواقع و حضارات ما قبل التاريخ... ، ص158

(2)، احمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق، ص50

(3)، مصطفى كمال عبد الحليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، القاهرة، 1966م، ص6

(4)، قعر المثرد السعيد ، المرجع السابق، ص55

(5)،عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص90

(6)، قعر المثرد السعيد ، المرجع السابق، ص55

لوحة رقم 11:

رسم لقارب عثر عليه بمنطقة التاسيلي بالصحراء

المصدر :

H , Lhote Les peintures pariétales d'époque bovidienne du Tassili. Éléments sur la magie et la religion

Journal de la Société des Africanistes, 1966. Volume 36. Numéro 36-1. pp. 7-28

لوحة رقم 12: صياد مع كلب في سفر

المصدر:

نقلا عن،خزعل الماجدي ،المرجع السابق،ص213

2- استئناس الحيوان و الرعي:

إن الخطوة الأولى لاستئناس الحيوان أخذت مباشرة من الصيد (1)و الاعتماد على الرسوم الصخرية يمكن أن يسهل دراستها في المنطقة الصحراوية و بلاد المغرب القديم، غير انه لا يفهم من هذا بان استئناس الحيوانات كان موجودا فقط في المناطق التي توفرت فيها الرسوم الصخرية، بل كانت ظاهرة الاستئناس تلك قد عمت كامل المناطق المغربية التي وجدت فيها التجمعات البشرية (2)، لقد كانت بعض الرسومات عبارة عن كتاب حقيقي للحيوانات.

لقد رسم الإنسان الحيوانات المتوحشة و المستأنسة، الكبيرة و الصغيرة، وكانت كلها تعبر عن أفكار الإنسان فضلا عن البيئة الحيوانية و النباتية المحيطة (3). وتظهر علامات تدجين الحيوانات لوحة رقم 13 ص36 في الحيوان نفسه حيث تحمل صورة البقرة أو الثور أحيانا زماما (مقودا)، أو صورة شخص يرعى قطيعة من الثيران باطمئنان(4) يظهر الراعي خلف مجموعة المقدمة و هو يمسك ذيل ثور ابيض منقح أما في مقدمة القطيع فيظهر خمسة من الرعاة وجوههم باتجاه القطيع(5) لوحة رقم 14 ص36،.و لقد كان النشاط الرعوي في الشمال الإفريقي القديم سابقا للنشاط الزراعي الباكر بكثير لان استئناس الحيوان سبق استئناس المزروعات، كما أن الخصائص المناخية و النباتية جعلت المنطقة بيئة مناسبة لتربية الحيوان بامتياز. (6)

---

(1)،ج.هاوكس.ل وولي،ما قبل التاريخ و بدايات المدنية ، ترجمة وتعليق د.يسرى الجوهري، دار المعارف، بيروت، ص122

(2)، محمد الصغير غانم، " مواقع و حضارات " ، ص179- 180

(3)، محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص50

(4)، كلود ابراهيمي، المرجع السابق ، ص 125-126

(5)،خزعل الماجدي،المرجع السابق،ص208

(6)،عقون محمد العربي،المرجع السابق، ص 19

لوحة رقم 13:رسم صخري في الطاسيلي يبين الأعداد الهائلة للقطيع و عدد الرعاة المستعملين بحسابه

المصدر: محمد الصغير غانم ،مواقع و حضارات...،المرجع السابق،164

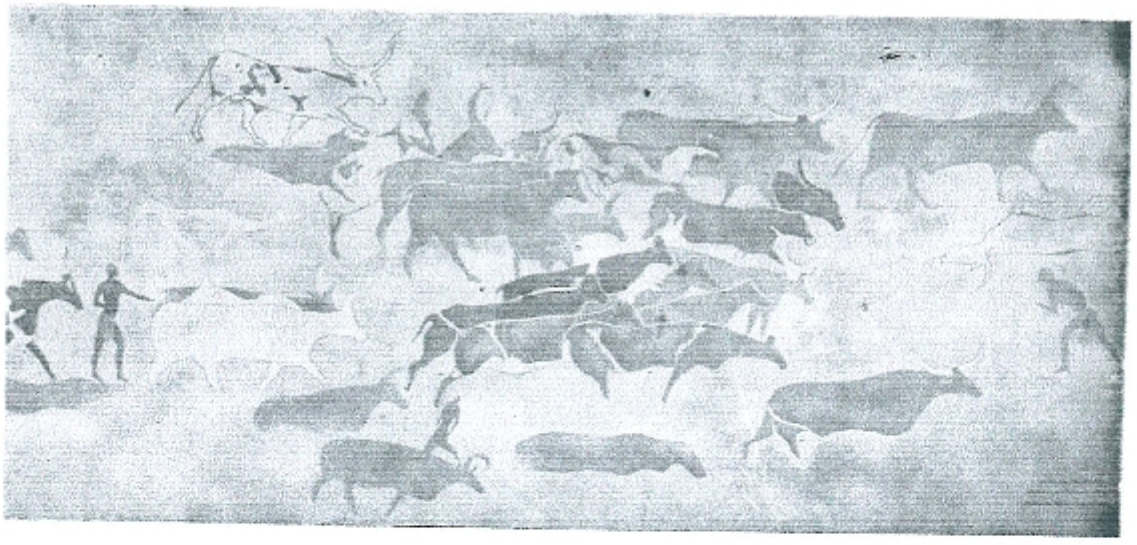

لوحة رقم 14 :

قطيع بقر ورعاته،جبارين (طاسيلي)

المصدر: كلود.إبراهيمي،المرجع السابق،ص99

فالرعي يدخل ضمن الحياة الاقتصادية، فهو يتمثل في استئناس بعض الحيوانات التي كانت تظهرها الرسوم، وقد شدت بحبل يمسك الإنسان بإحدى طرفيه ليقودها انظر صورة لوحة رقم 15ص38 و أحيانا أخرى تظهر الحيوانات و قد ضمت إلى بعضها البعض في مشهد لأخذ الحليب انظر لوحة رقم16 ص38 (1) أيضا تظهر مناظر الرعي و الصيد في لوحات من عين عيدي حيث تظهر أشكال بشرية ترعى الثيران المألوفة أو الثيران القيثارية القرون و كذلك مناظر رعي الزرافات أو صيدها في تين عاشق، (2) ولقد كشفت بقايا موقعي اخريب و اشكار بالمغرب الأقصى على المحيط الأطلسي عن عظام أنواع كثيرة من الحيوانات المستأنسة (3) أكثر ها داجن مثل الأيل و الأغنام و البقر. (4)

من خلال الرسوم الصخرية، و من خلال بقايا عظام الحيوانات التي عثر عليها في المواقع الأثرية في بلا المغرب يمكننا معرفة أهم الحيوانات المستأنسة:

-**الأبقار** : وكنموذج للاستئناس المبكر للبقر نورد ثور خنقة الحجر بضواحي قالمة و الذي يبدو بقرون قصيرة بينما يمسك رجل برصنه(5)،ففي الشرق الجزائري و تونس كان هناك انتشار كبير للرسوم الصخرية التى تتضمن صور أبقار و قد لاحظ الطبيعيون إن الشمال الإفريقي عرف سلالتين من هذا الحيوان إحداهما حديثة و هي المسماة علميا البقر الايبيري و الأخرى قديمة و منقرضة اسمها العلمي البقر الإفريقي و هي التي رسمها فنان الرسوم الصخرية(6)، و يلاحظ من خلال بقايا العظام بان النوع المستأنس من الأبقار داخل بلاد المغرب القديم كان كبير الحجم . (7)

---

(1)، محمد الصغير غانم ،" مواقع وحضارات ..." ،ص161

(2)، خزعل الماجدي ، المرجع السابق،ص208

(3)، محمد الصغير غانم ،" مواقع وحضارات.." ،ص179

(4)، محمد بن مسعود :تاريخ ليبيا العام من القرون الأولى إلى العصر الحاضر ،ج1،المطبعة العسكرية البريطانية ،طرابلس،1948م،ص 21

(5) Stéphane. Gsell, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord., Tome.1 librairie HACHETTE, Paris, p221.

(6)، عقون محمد العربي، المرجع السابق ،ص 20-21

(7)، محمد الصغير غانم:مواقع وحضارات ، ص179

لوحة رقم 15 : صورة تمثل استئناس الحيوانات عثر عليها بمنطقة جبارين

المصدر : محمد الصغير غانم،مواقع وحضارات...،المرجع السابق،ص176

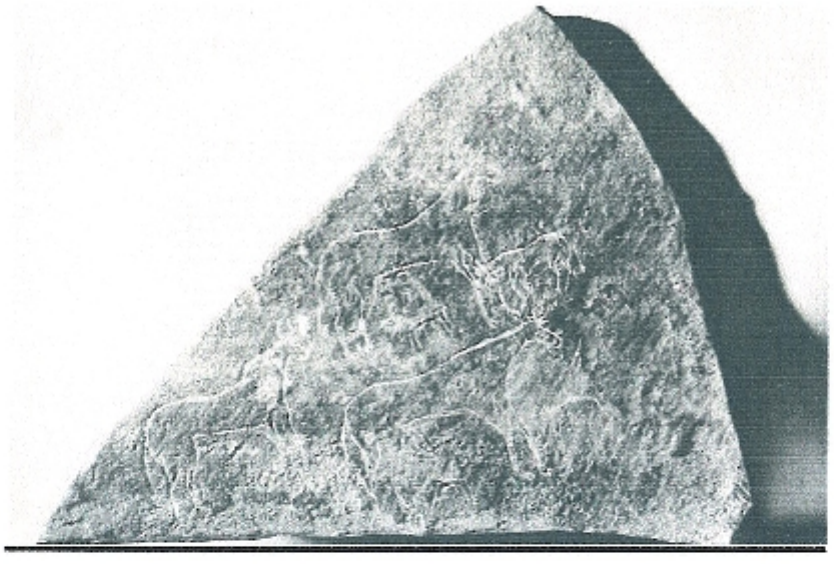

لوحة رقم 16 :مشهد لأشخاص يجلسون على مناضد صغيرة لأخذ الحليب من أبقار في الوقت الذي يوجد فيه عجول أمام أمهاتهم تدر الحليب وفي استعداد تام للرضاعة

المصدر:

Musée d'ethnographie et Préhistoire du BARDO
Collections Préhistoriques, Planches – Album N°1

الضأن : تعيش في بلاد المغرب أربعة سلالات حسب قزال و بدون شك فان الأصيلة من بينها هي السلالة البربرية غير أنها تطورت كلها بفعل التدجين، و في جدران القصر الأحمر يوجد رسم لكبش و تبدو هيئته من السلالة السودانية تماما مثل كباش بوعلام انظر الصورة وعلى رؤوسها قرص أو دائرة و تحمل عدة قلائد في رقابها، وتشير الدائرة إلى رمز عقائدي(1) ولعل الليبيين قد تأثروا بعبادة الإله المصري أمون.(2)شكل ا،ب لوحة 17

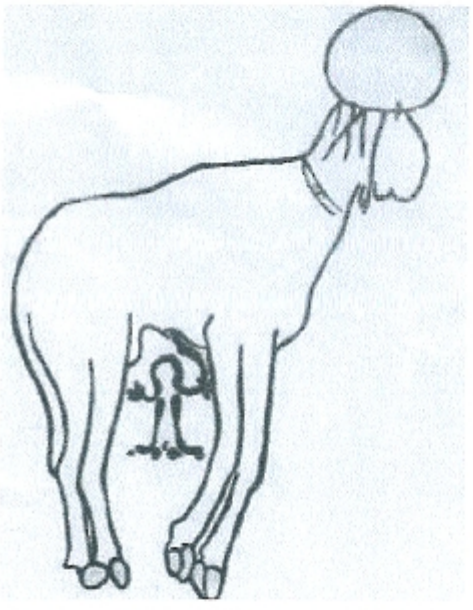

الشكل (ا): كبش يحمل على رأسه دائرة تشير إلى قرص الشمس، بمنطقة الجلفة

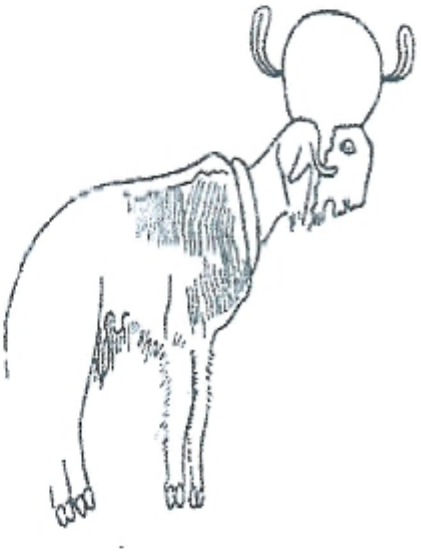

الشكل (ب): مشهد للكبش المقدس أمون

لوحة رقم17:

المصادر:

الشكل (ا): محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...،المرجع السابق،ص154

الشكل (ب): محمد علي بودبوز،المرجع السابق ،ص70

(1) ، قعر المثرد السعيد،المرجع السابق،ص56

(2)، مصطفى كمال عبد العليم،المرجع السابق،ص45

-**الماعز:** تعد الماعز هي أول الحيوانات التي استخدمت لحلب ألبانها(1) يتميز الماعز أصيل إفريقيا بقصر القامة و الشعر الأسود الطويل و القرون المتجه إلى الخلف. ويعطي القليل من الحليب ،وينتشر بين شمال إفريقيا و الأطلنطي غربا وقد عثر على بعض الرسوم الصخرية التي تمثل الماعز. (2) لوحة رقم 18

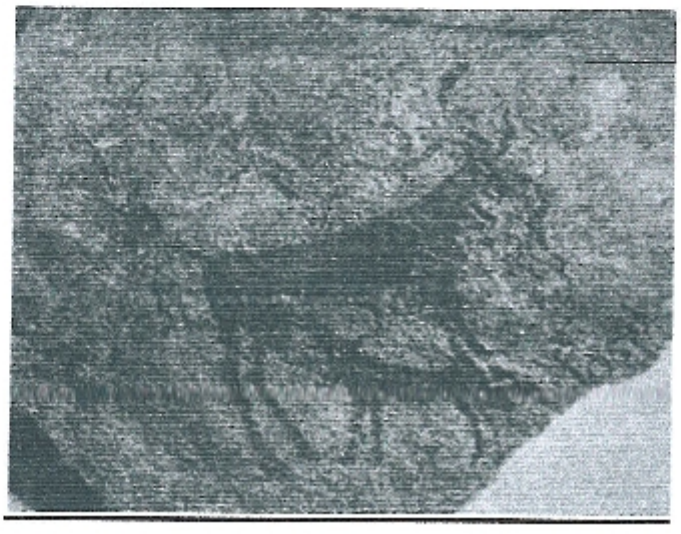

لوحة رقم 18:

عنزة ترضع ابنها على رسمها في موقع أمقيد بالصحراء الجزائرية

المصدر:

محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات ...، المرجع السابق،ص154

(1)،ج.هاوكس.لوولي، المرجع السابق، ص126
(2)، قمر المثرد السعيد ،المرجع السابق، ص 57

3- الحمير : عثر عليها في بعض مواقع العصر الحديث على عظام حمير من الصعب الجزم بأنها مستأنسة ،فمصر عرفته منذ الألف الرابعة قبل الميلاد . وعرفه الليبيون الشرقيون منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد، و اخذ عنهم بقية الليبيين في الغرب فوائد الأعباء الكبيرة التي يستطيع هذا الحيوان القيام بها في النقل و الركوب .(1)

4-الحصان : كان موضوع أصالة الفرس البربري محل نقاش بين المؤرخين، وخلص هؤلاء أنه قديم الظهور اعتمادا على مضامين الرسوم الصخرية، و على العموم فان ظهور هذا الحيوان كان بارزا مع بداية الفترة التاريخية، وذلك واضح من استخدام الغرامينت له في جر عرباتهم، كما أشارت المصادر القديمة إلى استخدام الليبيين له في مطاردة الغزلان لصيدها. (2)

-الجمل: بالرغم من أن الجمل دخل إفريقيا في وقت متأخر(3) ، إلا انه ظل أهم الحيوانات في بلاد المغرب القديم و لقد سبق و اشرنا لذلك. كما قام الليبيون بتربية النحل ، وقد أشار هيرودوت الى ذلك . (4)

و مع كل النقائص و المأخذ التي اشرنا إليها ، فان الرسوم الصخرية التي عثر عليها في مواقع متعددة في المنطقة المغاربية و العائدة إلى العصر الحجري الحديث تترجم بما فيه الكفاية استئناس بعض الحيوانات مثل الأبقار و العنز و الضان و ذلك في فترة العصر الحجري الحديث (5) ومنه نرى بان الليبيين كانوا يعتمدون اعتمادا كبيرا في حياتهم الاقتصادية على تربية الحيوانات و قد وجهوا اهتمامهم إلى ذلك بعناية فائقة و اظهروا خبرة و دراية في هذا المجال .(6)

---

(1)-S. Gsell, op.cit, p, p228

(2)،عقون محمد العربي ، المرجع السابق ، ص 22.
(3)، ب.بلامة،الصحراء في التاريخ القديم، المرجع السابق ، ص544.
(6)،احمد عبد الحليم دراز ، المرجع السابق ،ص51-
(5)، محمد الصغير غانم، مواقع وحضارات، ص177.
(6)،احمد عبد الحليم دراز ، المرجع السابق ،ص51-52

3-الاستقرار وإرهاصات الزراعة :

من المؤكد أن ما انتاب المنطقة، من تذبذب مناخ و عدم انتظام في التساقط، جعلت المغاربة يتشبثون بالرعي فلم يتخلوا عنه إطلاقا حتى مع امتهانهم للقنص في التل و السهوب، و لعل احد أهم أسباب الاستقرار الذي نتجت عنه ممارسة الزراعة خاصة في منطقة التل هو أن الرعاة لم يكن عليهم التنقل بقطعانهم إذا ما توفر لهم الأمن أي إذا لم تكن منطقتهم محل أطماع من قبائل أخرى، أو إذا لم يكونوا هم أنفسهم يطمعون في الاستيلاء على ارض غيرهم، فلم يكن عليهم التنقل لان بيئتهم الصغيرة تضمن لهم المرعى الضروري الأمن لقطعانهم و لم يكن لهم إذن أي داع للتنقل .

فهذا الوضع المريح و الملائم أهلهم للاستقرار طالما توفر المناخ الملائم و التربة الخصبة و ظروف الأمن الهادئة، فكان التوجه للزراعة نتيجة من نتائج الاستقرار و ليس سببا له(1) و مع أن تربية الحيوانات سابقة على الزراعة في الشمال الإفريقي القديم، إلا أن ظهور الزراعة يعود إلى النيوليتي و فجر التاريخ (2) فهذه المرحلة تمثل تغيرا كليا في حياة الإنسان، فقد مرت بعدد من التطورات الحضارية المختلفة الممهدة لها مما دفع الأستاذ تشيلد إلى تسمية هذه المرحلة باسم ثورة إنتاج الطعام،أخذا في الاعتبار هذه التطورات السابقة لها(3)وهناك من الباحثين من يحاول ربط قيام الزراعة في بلاد المغرب القديم بقدوم تيار حضاري قادم من الشرق القديم، و إن الصحراء كانت سباقة لمعرفة الزراعة قبل كامل المنطقة المغاربية الشمالية. (4)

---

(1)، قعر المثرد السعيد ،المرجع السابق، ص62

(2)، عقون محمد العربي، المرجع السابق، ص29

(3)،رشيد الناضوري، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري و السياسي في جنوب غربي آسيا وشمال إفريقيا ، دار النهضة العربية ،بيروت ،1977م،ص58

(4)، محمد الصغير غانم، مواقع و حضارات.... ، ص 178

و قد بدأ الإنسان قبل الزراعة جان للحبوب البرية ثم جاءته فكرة تخزين بعض هذه الحبوب لبذرها سنة بعد أخرى (1)، و لهذا يمكن اعتبار مرحلة الجمع و الالتقاط بأنها كانت عبارة عن مقدمة ضرورية لفترة ممارسة الزراعة(2) و ما طبع هذه المرحلة هو تصميم آلات متخصصة مثل المناجل البدائية من الصوان للحصاد، و صناعة آلة الرحى لفصل الحبوب عن قشورها و صناعة بعض العصي لنبش الأرض كمطارق الحفر لإعدادها للبذر، غير أن الرسوم الصخرية و إن ساعدتنا على اكتشاف الصيد و الاستئناس و الرعي، إلا أنها بالكاد تمنحنا مشاهد لخدمة الأرض و فلاحتها، أي إنتاج الغذاء النباتي من النشاط الزراعي، فمن ضمن هذه الرسوم و النقوش الخاصة بعملية الحرث نجد نقشا ضريبا ابكس" الذي درسه سالهوم(Malhommc)و نشره في مجلة ليبيكا سنة 1953م(3) و مشهد حرث في كهف الاروية بالشافية و مشهد حرث آخر في الأطلس الأعلى.(4)ففي مناطق الهضاب تزداد الأمطار غزارة خاصة هضبة قورينائية التى تمتاز باعتدال المناخ و رطوبة الجو إلى زراعة الحبوب و الفاكهة و الخضروات و الزيتون،(5)فظواهر التساقط و جريان المياه من العوامل الأساسية التى تتحكم في الغطاء النباتي،الذي يتنوع في مرتفعات الأطلس إلى السهوب العارية التى لا تنمو بها غير بعض النباتات العشبية التى تربى عليها قطعان الماشية .(6)

---

(1)، قعر المثرد السعيد ، ص 63

(2)، محمد الصغير غانم، مواقع و حضارات، ص174

(3)، قعر المثرد السعيد ،المرجع السابق ، ص ص 63-83

(4)، عقون محمد العربي، المرجع السابق،ص28

(5)،احمد عبد الحليم دراز، المرجع السابق،ص48-49

(6)،محمد الهادي حارش،التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي،المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر ،1992،ص ص 15-16

و تقل الأمطار و بالتالي النباتات كلما اتجهنا جنوبا نحو الصحراء حيث تنمو الحشائش التي يعتمد عليها السكان في الرعي، ويعتبر إقليم قورينائية من أشهر مناطق الرعي في العالم القديم، حيث كانت تكثر به الأغنام و الأبقار و الخيول، أما إقليم الواحات الصحراوية، فمناخه صحراوي عديم الأمطار و يشتهر بزراعة النخيل .(1)

فالنخيل قد عرفه الليبيون من سكان الواحات و اعتمدوا على تموره كغذاء أساسي و خاصة قبائل النسامون الذين كانوا يتركون قطعانهم ترعى على الساحل و يتجهون جنوبا إلى أوجلة، لجني التمور الوفيرة .(2)

و يذكر بلين أن دواخل إفريقيا حتى موطن الجرمنتيين و كذلك الصحراء، مغطاة بأشجار النخيل التي تمتاز بحجمها و فاكهتها الحلوة المذاق الزكية الرائحة (3) وتتأكد أهمية التمور في الصحراء فيما رسمه فنانو الرسوم الصخرية في مواطن عربات الركض الطائر (التي توجد بوادي جرات بالطاسيلي) إذ تقدم مشاهدا ورسوما لجني التمور في المنطقة انظر لوحة 19ص 45 مذكرة الزراعة و يعلق عليها هنري لوت قائلا : أن تلك الواحات الصغيرة كانت تقيم نشاطا تجاريا عرف في القديم و لا يزال إلى اليوم متمثلا في تصدير التمور و التين المجفف و القمح و بعض الذرة البيضاء (4)

و لم يكن الانتقال من تربية الحيوانات إلى الزراعة عملا سهلا، فموضوع الزراعة و الاستقرار في بلاد المغرب القديم لا يزالان يحتاجان إلى المزيد من الدراسات الجادة.

---

(1)، المرجع نفسه، ص49

(2)، هيرودوت،تاريخ هيرودوت، ترجمة ، عبد الاله الملاح ،ط1،منشورات المجمع الثقافي ،ابو ظبي ، 2001، ص360

(3)، تشارلز دانيلز ، المرجع السابق، ص 80

(4)، قعر المثرد السعيد ،المرجع السابق ، ص73

لوحة رقم 19: جني التمور في الرسوم الصخرية

المصدر : قمر المثرد السعيد ،المرجع السابق، ص72

الفصـــل الثـــالـث

الحياة الدينية من خلال الرسوم الصخرية بالمغرب القديم

1- معالم الفكر الديني

2- العبادات الطوطمية

3- المعتقدات السحرية

4- الأسطورة و الطقوس

5- عبادة الشمس و القمر

- الحياة الدينية من خلال الرسوم الصخرية في بلاد المغرب القديم:

1- معالم الفكر الديني :

لعل من أهم الأسئلة التي تتبادر للذهن هي هل كان للجانب الاقتصادي أثر و انعكاس على الجانب الديني؟ وكيف ومتى عبر الإنسان المغاربي القديم عن بداية اهتماماته المعنوية الدينية؟ خاصة مع العلم انه بعد باكتشاف الزراعة، أصبح تدجين و تربية الحيوانات عملية واسعة ساهمت بدورها في تطوير الزراعة ونموها، وأول خطوة جديدة بعد الزراعة هو زيادة الاستيطان و تكونت القرى، بعد انعطاف الحياة البشرية نحو الاستقرار+ ثم إن الجماعة الإنسانية بدأت تجتمع في محيط واحد و متجانس عماده الأرض ، و قد كان لكل هذا أثره على التكوين النفسي و الروحي والديني للإنسان، حيث انعكست الزراعة و الفلاحة عموما على المعتقدات الدينية و الروحية بحيث أدت إلى تطور نوعي كما سبق .(1) فكان الدين في بدايته معتقدا بسيطا تتركز حوله مجموعة من الطقوس و الأساطير الخاصة بجماعة معينة من الناس (2)، وتعظيم الظواهر الطبيعية كعبادة الشمس و القمر أو الحيوان (3)ونجد مؤرخ الأديان البريطاني (ب.رادان)يضع قاعدتين متلازمتين يقوم عليهما مفهوم الدين : تتمثل أولاهما في شعور الإنسان بوجود أرواح خارجية عنه يعتبرها أقوى منه و تسير على كل مراحل وجوده، وثانيهما مجموعة من الأفعال و المعتقدات و المبادئ المرتبطة بهذا الشعور.(4) فالإنسان لابد له من دين و لا يمكن أن يخلو منه.فغريزة الاطلاع و الخضوع القويتان في الإنسان تبعثانه على الخضوع والعبادة،(5)بالإضافة أن الكثير من الرسوم الصخرية تعطي أدلة واضحة على وجود فكر ديني تمثله آلهة و كائنات أسطورية و حيوانات مقدسة .

---

(1)، خزعل الماجدي ،أديان و معتقدات ما قبل التاريخ،دار الشروق،عمان،1998ا ، ص77-78

(2)،المرجع نفسه، ص37

(3)، عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962،ج1، دار المعرفة، ص10

(4)، خلفة عبد الرحمان، الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة146ق.م،جامعة قسنطينة 2007،2008،ص22

(5)، محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص26

مما لا شك فيه أن الاهتمامات الأساسية لديانة ما قبل التاريخ كانت كثيرة، و يرى (ا.جامس)(E. O. James) أنها لا تخرج عند كل الشعوب عن ثلاثة انشغالات كبرى مقلقة أحاطت بالإنسان، منها الولادة و ظاهرة الموت و سعي الإنسان لضمان قوته و الحفاظ على وجوده في الظروف المختلفة، وعليه فقد جعلت غريزة البقاء، الإنسان يعطي صفة القداسة لكل ماله علاقة بتكوين الحياة، (1) فالإنسان مارس طقوس مختلفة تدل على الإيمان بحياة أخرى بعد الموت و عبر عن خشيته من الموت(2) حيث كان يدفن الموتى و معهم الطعام و الأسلحة (3) أملا بوجود حياة أخرى لجسده أو روحه أو لهما معا خاصة مع ظهور المدافن وطبيعة محتوياتها تفتح آفاق عريضة لتناول عقائد لتناول ما بعد الموت في حياة الإنسان (4) فقد ذكر هيرودوت عن وضعية دفن غريبة كانت لدى النسامون(5)، تتمثل في أنهم كانوا يوارون موتاهم في وضع الجلوس و يحرصون على أن يظل المحتضر في هذا الوضع ،ولا يدعونه ليموت مستلقيا (6) وفي المشاهد الصخرية اللون الأبيض يعبر عن الموت المشاهد التى تمثل شخصيات سابحة في منطقة اونرحات لوحة رقم 20ص49 ففي المشهد الذي سماه هنري لوت باسم "السابحة ذات الصدر على الظهر " نلاحظ وجود مبالغة في حجم اليدين قد يدل ذلك على الموت وعلى اليمين داخل الدائرة نجد شخصية مستلقية على الظهر يبدوا عليها السكون و فوق هذه الشخصية يوجد طفل ينتحب عليه، يمكن أن يعبر هذا المشهد عن الموت) ففي الأخير أوجد الإنسان لنفسه عددا من الصور الرمزية.(7)

---

(1)، خلفة عبد الرحمان ،المرجع السابق ،ص29

(2)،بن بوزيد لخضر ،الأثر الديني في مشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي ازجر خلال مرحلة ذوى الرؤوس المستديرة 8000-2500ق.م ،مذكرة ماجيستر تاريخ قديم،جامعة الجزائر 2009،2010/2ص44

(3)،هـ.ج.ولز، معالم تاريخ الإنسانية (نشأة الكون و الإنسان و الحضارات)ترجمة عبد العزيز توفيق ،مجلد1المرجع السابق، ص141

(4)، خزعل الماجدي، أديان و معتقدات ما قبل التاريخ، المرجع السابق، ص38

(5)،النسامون:وهم كثر وجرت عادتهم على ترك ك ماشيتهم في الصيف ترعى عند الساحل و يمضون إلى أوجلة للعمل في جني التمر و أشجار النخيل تنمو بكثرة في هذه المنطقة ينظر، تاريخ هيرودوت،ج4، المرجع السابق، ص360

(6)، المرجع نفسه ، ص367

(7)،بن بوزيد لخضر ، المرجع السابق، ص45

للآلهة التي رأى لكل منها خاصية مميزة، فكان يعبدها بطقوس محددة سعيا منه لاسترضائها من اجل التحكم في تلك الظواهر لجلب منافعها و تفادي أخطارها (1)وجلب الأمان و الطمأنينة، فضلا عن الانتصار على القوى الشريرة الضارة بحيلته و مستقبله(2) و من الأدلة التي لا تحمل الشك في نظرنا أن الجبال كانت ملاجئ و أماكن مقدسة يتعبد فيها الإنسان لوحة رقم 21 يظهر فيها مجموعة من النساء و الرجال و الأولاد قد يكونوا في طريقهم لإحياء مراسيم طقوسية في المنطقة المقدسة.(3)

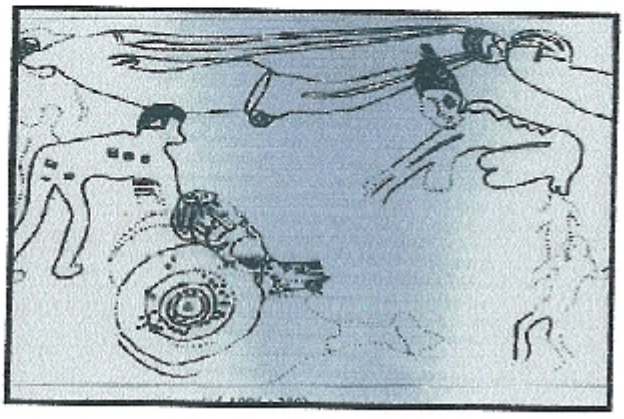

لوحة رقم 20: من منطقة اونرحات شخصيات سابحة فسرت على أنها الشامان في رحلة البحث عن الأرواح قد تمثل الموت

المصدر:بن بوزيد لخضر،المرجع السابق،ص45

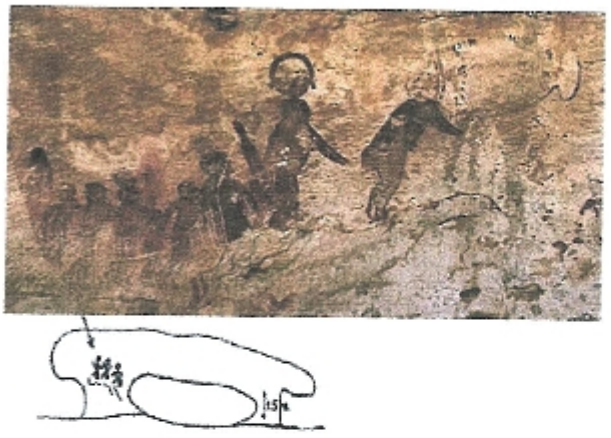

لوحة رقم 21: تمثل منطقة جبارين المسيرة نحو الجبال المقدسة للرؤوس المستديرة

المصدر الموقع الالكتروني:
http://www.naturalarches.org/tassili/rockart.htm

(1)،بن بوزيد لخضر ، المرجع السابق، ص45
(2)، محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص51
(3)،بن بوزيد لخضر ، المرجع السابق، ص45

2-العبادات الطوطمية :

الطوطمية (1) هي عبادة سحرية متطورة عن عبادة الحيوان و يحركها الاعتقاد بان بعض الحيوانات و النباتات و بعض الأشكال المادية و الظواهر الطبيعية هي الجد الأول و الحامي لجماعات بشرية معينة تربطها أواصر القربى(2)، فالحضارة الطوطمية كونت في كل مكان المرحلة التمهيدية للتطورات اللاحقة، والمرحلة الانتقالية من الحالة البدائية إلى عصر الألهة(3).

فالإنسان و نمو ملكاته الروحية و النفسية جعلاه يتطلع برهبة و خوف و ربما بقدسية إلى هذه الحيوانات التي هاله تنوعها و ظهورها الدائم معه في هذا العالم اللامتناهي(4)، حيث كتب فريزر في مقاله الأولى، أن الطوطم شيء مادي يكن له المتوحش احتراما خرافيا لأنه يعتقد انه توجد بين شخصه و كل فرد من هذا النوع صلة خاصة جدا، الرابطة بين الإنسان و الطوطم متبادلة ، فالطوطم يحمي الإنسان و الإنسان يبرهن على احترامه للطوطم بأساليب مختلفة، على سبيل المثال بان لا يقتله، إذا كان حيوانا، ولا يقطفه إذا كان نباتا.(5)

---

(1)،الطوطم (حيوان في الأعم الأغلب ، وقد يكون نباتا) يرتبط باسم العشيرة عند الشعوب البدائية و يعتبر لحمه محرما لأنهم اعتقدوا أنهم انحدروا منهم ينظر، جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة ،الكويت، ، 1993، ص44

(2)، خزعل الماجدي، أديان و معتقدات ، ص64

(3)،سيغموند فرويد ، الطوطم و التابو، ترجمة:يوعلي ياسين، ط1، دار الحوار للنشر و التوزيع، 1983، ص123-124

(4)، خزعل الماجدي :أديان و معتقدات ، ص37

(5)، سيغموند فرويد ،المرجع السابق، ص126

ومن بين الرسوم التي قدسها المغاربة و قدموا لها الولاء نشير إلى رسوم الكبش (1)التي تحمل فوق رؤوسها رموزا بيضاوية الشكل لوحة 17 شكل (ا) ص39 (2)، ، تشير إلى تقديس الكبش و ارتباطه بعبادة الشمس من خلال القرص الموجود بين قرنيه، و ربما يكون معدا للتضحية من أجل الشمس الإله العلوي في بلاد المغرب، وهو ما نجد أمثلة عنه في وادي جرات بالطاسيلي .،كما أن إحصائيات حول الفن الصخري أظهرت أن من 6 إلى13% من الصور في الجنوب الوهراني تمثل أبقارا و ترتفع النسبة إلى 20% في وادي جرات، مما يؤكد أهمية الأبقار الدينية للإنسان لأن الإنسان كان يرسم الحيوانات التي لها أهمية دينية .

كما أن معطيات أخرى تعطيها لنا الرسوم الصخرية، فقرون الأبقار أصبحت رموزا للإلهة الأنثوية مثل " السيدة البيضاء" لوحة 6 ص19 التي تعتبر ربة للخصب فهي تحمل فوق رأسها قرنين عظيمين، كما أن الكثير من المشاهد المعبرة عن الأسطورة تمثلها شخصيات ذات قرون و نجدها دائما في وضعيات الرقص الطقسية، وهو ما يدل على قداسة الأبقار التي ترمز للقوة و الغنى.(3)

و كان الثور من الحيوانات التي حظيت بتقديس الليبيين، إلا أن انتشارها كان أقل من عبادة الكبش، و تعود بدايات عبادة الثور إلى ما قبل التاريخ، يظهر ذلك من خلال رسوم الثيران التي وجدت بشكلين، منها البسيطة جدا بدون لواحق كتلك التي عثر عليها في تازورق بالهقار و في سيلـة أما الثانية فهي الرسوم ذات القرص المجسد على الرسـوم و النقوش الصخرية ب فزان و التبستي و الطاسيلي و جبال أولاد نايل و الشرق القسنطيني.(4)

---

(1)، محمد الصغير غانم، الملامح.. ، ص385

(2)، محمد بيومي مهران، المرجع السابق ، ص51

(3)، بوزيد لخضر ، المرجع السابق ص53

(4)، محمد الصغير غانم، الملامح.. ، ص385

و لقد كان لحيوانات الظباء و الأروية أهمية دينية للإنسان و التفسيرات حول هذه الحيوانات تتراوح بين التقديس و بين كونها حيوانات معدة كقرابين للآلهة و أيضا لعلاقتها بكائنات أسطورية مؤلهة، وعندما تبدأ الأبقار بالظهور تختفي الأروية و الظباء من المشاهد تقريبا و يعود ذلك إلى تحول السكان إلى الاقتصاد الرعوي،(1) و لا يستبعد أن تكون ميزة الأسد كأقوى الحيوانات المتوحشة الإفريقية قد دفعت السكان إلى تقديسه، فقد وجدت صور كثيرة تمثله في الرسوم و النقوش الصخرية بالأطلس الصحراوي و الشرق القسنطيني مثال ذلك كهف المصاورة بسدراته نموذجا لذلك، فهناك ما يعبر الشمس و الأسد شكلان لاله واحد (2).أما بالنسبة للثعابين فقد كان هناك تأثرا قويا بها (3) حيث انتشرت ببلاد المغرب أفاعي صغيرة وحيدة القرن لوحةرقم22 (4)

لوحة رقم 22

. بقرنين الشكل رسم الشكل مثلث صخري لأفعى ذات رأس

- Hachid (M.), Op-Cit., P. -المصدر

المصدر: خلفة عبد الرحمان،المرجع السابق،ص83

(1)، بن بوزيد لخضر ،المرجع السابق ،ص55

(2)، محمد الصغير غانم، الملامح الحضارية، ص394

(3)،هـ.ج.ولز، المرجع السابق ،ص152

(4)،تاريخ هيرودت ،المرجع السابق ،ص367

إضافة إلى الحيوانات السابقة للذكر فقد مثلت حيوانات أخرى منها : الغزلان، الأسد، الفهد، و الحمار الوحشي، هذا الأخير نجد له مشهدا فريدا من نوعه يمثل صيادين برؤوس حمر و حشية في منطقة تمنزوزين(1)، كما نجد رسوما صخرية تظهر فيها التماسيح في ان اتينان، ونجد أيضا القردة في تين تزاريفت، أما السمك فهي موجودة في مشهد السباحين، في تين تزارفيت،(2)وفي مشهد الإله الكبير الصياد في صفار(3)

نجد أيضا في بعض المشاهد حيوان يشبه العقرب و هو مرسوم في الجهة الخلفية لعدة حيوانات و نادرا ما نجده مع إنسان، ففي صفار و تين تزاريفت نجده مع عدة أبقار و مع فيل في صفار، أيضا نجده منفردا في تاجيلاهين، ومهما كان نوع هذا الحيوان فقد يكون رمزا ذو معنى معين فهو يدخل ضمن المشاهد المعبرة للسحر. (4)

---

(1)،**تيمن وزين**،وادي شمال تمريت يمر بين جدارين من الجروف تآكلت قاعدتها و ظهرت فيها سلسلة مخابئ و كهوف، تحتوي على المئات من اللوحات على الأسماك الطويلة جدا و الزرافات و الفيلة و النبالين. ينظر :خزعل الماجدي ،كنوز ليبيا القديم، ص150

(2)،**تين تزاريفت**، وهي منطقة جدلية فيها لوحات تزين الملاجئ و تنتمي معظم لوحات تزاريفت إلى أساليب فترة الرؤوس المستديرة وفترة الثيران. المرجع نفسه،ص152

(3)،بوزيد لخضر ، المرجع السابق ،ص57

(4)،المرجع نفسه ،ص58

3- المعتقدات السحرية:

يؤكد بعض المؤرخين المهتمين بمنطقة شمال إفريقيا على المكانة الكبيرة التي احتلها السحر، حيث أشارت الرسوم الصخرية إلى الجوانب الدينية التي كان يمارسها الإنسان ، فالسحر كما يرى(س ريناك) هو "...تكتيك و إستراتيجية الإحيائية" (1)، يفترض فريز انه قد مر على الإنسان عهد ظن فيه أن بمقدوره التحكم في سير عمليات الطبيعة بواسطة تعاويذه و طقوسه السحرية حيث ان الاتيان الطقوس المناسبة المصحوبة بالتعاويذ المناسبة سوف تتلوها النتائج المرغوبة ،فالساحر في عمله هذا لا يلتمس عون اية قوة عليا ،ولا يسعى لاستمالة كائن روحاني ما ،انه يؤمن بقدرته غير المحدودة طالما استطاع استخدام تقنياته على الوجه الصحيح.(2)

و تكتسي الرسوم الصخرية المنتشرة في شمال إفريقيا أهمية و خاصة في دراسة التطورات التي عرفتها المنطقة في مختلف جوانب الحياة و منها الجانب الديني، ففي هذا المجال نسجل اختلاف العلماء في حقيقة تلك الرسوم و النقوش ووظيفتها، و التي زاد تعقيد الرموز المرسومة في صعوبة تفسيرها، و بالتالي فاشرح الواحد للظاهرة يبدو أمرا غير مقبول، ومن بين التفسيرات ما يعتبرها مجرد تعبير فني لا صلة له بمغزى ديني (الفن للفن)، مقابل أراء ترى فيه أدوات عبادة و تعبيرات مادية للديانة، لها غاية سحرية ذات بعد نفعي، كما تذهب إليه المدرسة السحرية، التي ترى أن الفن و السحر يتحدان للإجابة عن الاهتمامات الأساسية للإنسان.(3)

---

(1)، خلفة عبد الرحمان، المرجع السابق ،ص38

(2)،فراس السواح، دين الإنسان (بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الديني)،ط4،دار علاء،2002،دمشق،ص ص 190-191

(3)، خلفة عبد الرحمان، المرجع السابق ،ص38- 39

ففي المنطقة المغاربية تنتشر الرسوم التي تضمنت مشاهد للصيد لوحة23،تبرز اعتقادا منه انه بمجرد نقش أو رسم صورة لحيوان ما فهو يعتبر خلقا حقيقيا لذلك الحيوان فيصبح بهذا الإعداد السحري في متناول السهام القاتلة أي يصبح "صور – حقائق"، وفي تفسير أخر لا يستبعد أن يكون لرسم الحيوانات قبل صيدها دور استعطاف لها بهدف الاتصال بأرواح تلك الحيوانات التي يرغبون في صيدها يستدعي الانتباه انه كان يتم الاكتفاء برسم الذكور مجروحة دون الإناث و الصغار التي يجب احترامها.(1)

فالإنسان كان يزعم انه جدير بممارسة سلطة فوق طبيعية على الطبيعة والحيوانات و النباتات بواسطة حركات سحرية ، تولد مع المعتقدات الدينية . (2)

لوحة رقم 23: مشهد للصيد من منطقة توات بالصحراء الجزائرية يظهر فيه خلف الصياد شخص رافعا يديه

المصدر: خلفة عبد الرحمان ،المرجع السابق،43

(1)،المرجع نفسه، ص ص40-41

(2)، ف. دياكوف / س.كوفاليف :" الحضارات القديمة "ج1، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين،ص190

4-الأسطورة و الطقوس:

الأسطورة متعلقة بنشأة الكون ،وتخرج الحياة الأولية (1) وهي من أهم مكونات الدين و هي تعبير عن مخيلته المجموعة البشرية و خلاصته الثقافية يلعب الأبطال أو الآلهة أو أنصاف الآلهة دورا كبيرا فيها، و المشاهد الصخرية هي الشكل الوحيد الذي و صلتنا عن طريق الأسطورة نظرا لانقطاع التواصل الحضاري مع شعوب ما قبل التاريخ، و اليوم لا تزال الأسطورة ملازمة للفن الصخري في كثير من مناطق العالم (2) ومن بين المشاهد التحي تعبر عن الأساطير نذكر:

مشهد الإله المريخي العظيم في جبارين:

هذه لوحات ارض العمالقة جبارين(3) و جدت في محبأ ذي سقف مقبب و اسماه لوت (الملجأ العظيم) على الضفة اليسرى من الوادي و قد رسمت على الجدار المقعر و الرأس مرسوم على السقف و ارتفاعها حوالي (18) قدما ويرى لوت أنها (أكبر اللوحات قبل التاريخية المكتشفة لحد الآن (4)و يدل المشهد الحجم الكبير على أن المشهد يمثل أسطوريا يبدو منفردا في المشهد فهو الخالق الأول الذي خلق الناس لوحة.

مشهد الإله الصياد في صفار : يمثل شخصية قضيبية هائلة الحجم له نفس شكل "الإله الكبير في صفار"، و إلى يمين المشهد توجد ثلاثة ظباء صغيرة و بقرة، مع شخصية إنسانية مقنعة و ذات أذان طويلة و ظبي كبير، و على العموم فان هذا المشهد يجسد الحيوانات المقدسة كالظباء و الأبقار و يجسد المظاهر الأسطورية الممثلة هنا بالشخصية المقنعة و بالإله الكبير، كما يجسد مظاهر متصلة بعبادة القمر المرتبطة مع هذا الإله.(4)

---

(1)،الياد ميريسيا،تاريخ المعتقدات و الأفكار الدينية ،ترجمة عبد الهادي عباس ،ج1،دار دمشق ،ط1986،1-1987،ص40

(2)، بن بوزيد لخضر،المرجع السابق، ص65

(3) ،جبارين وهي مرتفعات من الصخور الرملية تنهض من هضبة تسيلي و أول من اكتشفها ينظر :خزعل الماجدي كنوز ليبيا القديمة، المرجع السابق، ص151

(4)، المرجع نفسه، ص194

(5)، بن بوزيد لخضر ، المرجع السابق ، ص66

مشهد الإله الكبير في صفار:

من خلال قراءة هذا المشهد يمكن أن نفترض انه يعبر عن أسطورة متعلقة بالإله الذي خلق الكون ففي البداية خلق ظبي واحد وامرأة واحدة ومنهم جاء الناس و الحيوانات، ونحن نعلم انه من الصعب تحديد حياة هؤلاء الناس الذين عاشوا في صفار زمن هذه الأسطورة، فوجود الظباء وهي حيوانات برية تدل على أنهم صيادين ولا توجد مظاهر الصيد، فيمكـــن أن يعبر عن الخصوبـــة، وهي التي نجـدها بارزة أكثر لدى الرعـــاة و المزارعون، و من الممكن أن هؤلاء يمارسون اقتصاد مختلط بين الصيد و الرعي لوحة رقم 24ص 58.

مشهد تين تزاريفت (2):

المشهد مجموعة كبيرة من الأبقار وحيوانات صغيرة قد تكون ظباء أو أروية بالإضافة إلى رمز كبير متعدد الألوان ورمز شبيه بأقنعة صفار، و الأبقار أرجلها غير لوحة رقم25 ص 58. فقد فسر الباحث امادو حامباتي باحث ذو أصل إفريقي على أن هذا المشهد يشبه طقوس ليتوري التي تمثل قصة أسطورية عن بداية استئناس الأبقارعند الرعاة الفولاني مفادها:"إن الحيوانات تطورت في الماء و أعضاءها السفلى لم تظهر بعد،أول بقرة مستأنسة ولدت حسب الأسطورة من بركة،و الطقوس التي تمثلها تحدث في الماء ".(3)

(1)،المرجع نفسه ،ص67
(2)،خزعل الماجدي،كنوز ليبيا القديمة،ص210
(3)، بوزيد لخضر ، المرجع السابق ،ص67

لوحة رقم24:

مشهد الاله الكبير في صفار

المصدر:

خزعل الماجدي،المرجع السابق
،195

لوحة رقم 25 طقوس متعلقة بعبادة البقر

المصدر:

H Lhote Les peintures pariétales d'époque bovidienne du Tassili. Éléments sur la magie et la religion.

- Journal de la Société des Africanistes, 1966. Volume 36. Numéro 36-1. pp. 7-28

لكن الصور المتواجدة بكثرة هي الأفاعي الأسطورية المتعددة الرؤوس و هي هائلة الحجم نجدها محاطـة بالأبقـار(1)، حيث تعتبـر كواحد من الحيوانات التى حظيت بالاهتمـــام و العبادة عند الكثير من الشعوب البدائية منذ أقدم الأزمنة ، وارتبطت برمزية و صفات عديدة (2) و عموما فان هذه الكائنات لها معاني روحية في العديد من الأساطير لدى الشعوب القديمة، و نحن لا نتفاجا في رؤيتها في الرسوم الصخرية بالطاسيلي، لأنها الأخيرة تحضـي بدور كبير في القصص الأسطورية ضمن مخيلة شعوب شمال إفريقيا . و من تلك المشـاهد نذكـر في جبارين مشهد يمثل بقرة محاطة بشكل أفعواني ذو راسين، و في الجهة اليمنى لهذا المشهد نجد مشاهد رقص طقوسي، الراقصات تحيط بهن أفعى في شكل دائرة فهل التضحية بالبقرة و فق طقوس خاصة مرتبطة باله أسطوري له شكل أفعى متعددة الرؤوس. لوحة 26رقم ص60 من جهة ثانية فان مايكة حشيد قد ذكرت مشاهد مماثلة في تين تزارفيت ووان درباون على أنها تمثل احتفالية طقوسية تسمى ليتوري و هي تقتضي بعبور القطعان عبر بوابة سحرية في شكل حرف U.و بالنسبة للباحث امادوا حامباتي هذه الأسطورة الممثلة في الرسوم الصخرية هي النسخة الأصلية لأسطورة موجودة لدى الفولاني، و البوابة في الحقيقة هي الأفعى تيانايا، وهي كائن أسطوري لها مكانة هامة في معتقدات الفولاني مكلفة بحماية القطعان و هي ذات ستة رؤوس. (3)

---

(1)، المرجع نفسه ، ص70

(2)،نعمة حسين، موسوعة الميثولوجيا و أساطير الشعوب القديمة و معجم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994 ، ص ص38-39

(3)، بوزيد لخضر ، المرجع السابق ، ص70

لوحة رقم 26:

مشاهد طقوسية لرعاة الأبقار في منطقة وان درباون Ouan Derbaoun يحاول الرعاة جعل الأبقار تمر عبر بوابة في شكل حرف U فسرت على أنها الأفعى

المصدر:بن يوزيد لخضر،المرجع السابق،ص71

-الطقوس :

تكثر المشاهد المعبرة عن الطقوس الاحتفالية و هي في شكل مشاهد رقص طقوسية(1)،فالرقص يوضح بشكل مدهش ،استمرار الشعائر و المعتقدات مماقبل التاريخ في الثقافات القديمة(2) فلا شك أنها ذات هدف ديني أو سحري و من بين مشاهد الرقص الطقوسية نذكر :

مشهد في تين تزاريفت : يمثل راقصين في وضعية رقص طقوسي مقنعين بقناع شبيه بقناع صفار مع حلاقة في شكل القبعة الكبيرة و يحملون في أيديهم شيئا يشبه رؤوس السهام حسب ميشال توفرو أو الفطر الذي يؤدي استهلاكه إلى الدخول في النشوة حسب جورجيو ساموريني، و المشهد غني بالرموز فهم محاطين بسلسة خطوط و دوائر صغيرة مرتبطة مع بعضها في شكل عقد كبير فوق رؤوسهم، ورمزا أخر فوقهم يمثل أنصاف دوائر متصلة تعطي لمشهدهم طابع سحريا لوحة رقم 27ص62

مشهد في تين تاكلت : يمثل مجموعة من الراقصين يحملون أداة تشبه القرن الطويل و هم يدورون حول شخصية شديدة الغرابة، فهو ذو بطن كبير و رأس صغيرة و قرون و يديه مرفوعتين في وضعية المصلى من الممكن أن يكون شخصية أسطورية أو اله له رقبة طويلة و سيقان رقيقة، و هناك مشهد مطابق له في صفار حيث نفس الشخصية الأولى .(3)

---

(1)،المرجع نفسه،ص73

(2)،اليلد ميريسيا ، المرجع السابق ،ص39

(3)، بوزيد لخضر ، المرجع السابق ،ص73

لوحة رقم27 : صورة للرسوم الصخرية تمثل رقصات طقوسية لأشخاص متنكرين عثر عليها في واد عكري بليبيا

المصدر :محمد الصغير غانم ،مواقع و حضارات ،ص162

5-عبادة الشمس و القمر :

عبادة الشمس كانت منتشرة بشكل كبير في بلاد المغرب فقد ذكر هيرودوت بأن الليبيين يقربنون للشمس و القمر، أما عن الصحراء فان الاتارنتس عندما تكون الشمس في كبد السماء يشتمها هؤلاء و يسبونها،لان أشعتها المحرقة تؤذي الناس و أرضهم (1)، وكان يعتقد من وراء عبادة الشمس دفع الشرور و نمو القطيع لما للشمس في تصور الإنسان القديم من ارتباط فصول الزراعة و الحصاد، ودورها في تخصيب الأرض بأشعتها الحارة، فهي بمثابة الوالد الذي نفخ الحياة في كل شئ (2) و الدلائل التي تقدمها الرسوم الصخرية على عبادة الشمس و القمر و يمثل المشهد في تيسوكاي، ويمثل المشهد دائرة كبيرة تحيط بدائرة اصغر ذات إشعاعات، و في الجانب الأيسر، و في الجانب الأيسر للدائرة الكبيرة نجد ثلاثة رؤوس للأبقار، مع رمز يمثل الهلال، مع وجود أصناف بيضاوية تشبه التلال أو الجبال عددها ستة، أربعة متسلسلة و اثنين آخرين متقابلين، وفي الجهة الخلفية شخص يلمس طرف الدائرة، وتوجد شخصية أخرى مقنعة و في الخلف أيضا مجموعة من الأبقار، والى يسار المشهد شخصية أخرى في وضعية الرقص قد تكون امرأة .(3)

---

(1)،فهمي خشيم،نصوص ليبية " من هيرودتس /سترابو/بليني الاكبر/ديودوروس الصقلي،بروكيبوس القيصري/ليون الافريقي،ط1،القاهرة،1967م،42-43

(2)، نعمة حسين، المرجع السابق، ص-34

(3)، بن بوزيد لخضر ، المرجع السابق ، ص85

إن وجود هذه العناصر مجتمعة في المشهد(لوحة 28) يدل أولا : على أن المشهد هو تجسيدا لأسطورة لها علاقة بعبادة الشمس و القمر، و ثانيا أنها تعبيرا عن أسطورة الخلق لوجود عناصر الطبيعة الشمس و الأرض و القمر، وثانيا أنها تعبيرا عن أسطورة الخلق لوجود كل عناصر الطبيعة الشمس و الأرض و القمر و الإنسان و الحيوان، و أنصاف الدوائر تمثل الجبال التي يعيش فيها هؤلاء الأقوام، وكما هو واضح وجود ارتباط بين الشمس و الأبقار المقدسة، فالكائن الذي يعلو رأسه قرص الشمس يبدو انه مشرف على المشهد ، أما الدائرة الكبرى فتمثل الأرض و الدائرة الصغيرة ذات الأشعة هي الشمس تسلط أشعتها على الأرض المستندة على قرون الأبقار.و اعتمادا على المشاهد الصخرية فان هنالك عبادة للقمر خاصة لدى الرؤوس المستدير لوجود عدد كبير من الشخصيات ذات قرون و كذلك لوجود زوائد بين القرون ، تمثل قرص الشمس أو القمر في شكله الكامل (البدر) و كذلك لتواجد رموز الهلال تجسيدا للطقوس التي تقام على ضوء القمر، تمجيدا له و يتم التضحية بالأبقار في المكان. (1)

لوحة رقم28:

مشهد يدل على عبادة الشمس في تيسوكاي

المصدر:

H Lhote - Les peintures pariétales d'époque bovidienne du Tassili. Éléments sur la magie et la religion Journal de la Société des Africanistes, 1966. Volume 36. Numéro 36-1. pp. 7-28

(1):المرجع نفسه :ص ص 77-78

و يظهر أن الديانة الليبية كانت ايقونية جزئيا و أنها كانت تتصف بالتنوع و بالميزات المحلية الكثيرة كما أنها كانت تخضع إجمالا لأفكار قليلة بسيطة و شائعة في جميع الشمال الإفريقي و لهذا فإنها جمعت بين السحر و عبادة عدد من آلهة طبيعتهم واضحة محددة و آخرين لم تعرف طبيعتهم إلا بشكل عام كاله السماء مثلا، ولا شك أن الليبيين كانوا يتحلون بفهم عميق لوجود حياة أخرى بعد الموت . (1)

(1)،عبد اللطيف البرغوثي البرغوثي ،المرجع السابق،ص148

خاتمة

الخاتمة

خاتـــمـــة

إن الإنسان المغاربي القديم قد خلد ذكراه في المنطقة المغاربية لاسيما الصحراوية منها برسوم عرفت بالرسوم الصخرية كانت في غاية المصداقية و الجمال ،حيث اثبت فنان ما قبل التاريخ بأنه يملك حسا مرهفا في الرسم ،بالرغم من الوسائل المحدودة التى كانت بحوزته ، فقد رسم صورا معبرة عن حضارته و البيئة المحيطة به.

فقد أطلعتنا المشاهد الصخرية على الجوانب الاقتصادية في حياة الإنسان المغاربي القديم الذي استطاع توفير قوته باستثمار إمكانيات بيئته المتاحة فتدرج في ذلك تباعا ، من الجمـع و الالتقاط و الصيد و الرعي قبل ان يبدا في الاستقرار الذي وفـره المرعى و هكذا كانت الزراعة نتيجة من نتائج هذا الاستقرار و ليست سببا له كما أن الانتقال من مرحلة إلى أخرى لم يتم بشكل مفاجئ بل تم بسلالة جعلت بعض الأنشطة تتزامن وتتعايش، بل تواصل بعضها و لم ينقطع مثل الرعي الذي لازم الزراعة ، والقنص الذي واكب كل المراحل ولا تزال ممارسته تشكل تراثا مغاربيا إلى اليوم.

إضافة إلى ذلك يعتقد الكثير من الباحثين بان الإنسان المغاربي لم يهمل في حياته الأولى الجانب المعنوي حيث انه عندما بدا يطمئن على حياته المادية بدا يفكر في الجوانب الفكرية الأخرى مثل الخير و الشر، حيث كانت ترمز تلك الرسوم لمحاكاة الحياة اليومية و الطقوس السحرية التى كان يعتقد الإنسان انه بواسطتها يقترب من الأرواح الخيرة في هذا العالم و يبتعد عن الأرواح الشريرة التى كانت تعكر صفو حياته.

وفي الأخير وجب حماية هذا الفن من كل الأخطار التى تهدده يوميا إذ انه يعتبر ملكـــا و ثروة.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- أولا: المصادر :

1-هيرودوت،تاريخ هيرودوت، ترجمة : عبد الاله الملاح ،ط1،منشورات المجمع الثقافي ،ابو ظبي ، 2001

- ثانيا: المراجع:

الكتب العربية:

1- البرغوثي (عبد اللطيف محمود) التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، بيروت:دار صادر،1971.

2-السواح (فراس)دين الإنسان ، ط 4 ،منشورات دار علاء الدين ، دمشق،2002.

3- العربي (إسماعيل)الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1983

4-الماجدي (خزعل)

* أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، الأردن، دار الشروق، عمان، 1998
* كنوز ليبيا القديمة ،دار زهران ،عمان ،2008

5- الناظوري(رشيد)،المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضـــاري و السياسي في جنوب غربي أسيا و شمال إفريقيا ،دار النهضة العربية ،بيروت،1977

6- حارش (محمد الهادي)،التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري في جنوب منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ،ط1،المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر ،1992

7- خشيم (فهمي) نصوص ليبية من هيرودتس / سترابو/بلينيالاكبر/ديودوورووس الصقلي،بروكبيوس القيصري /ليون الافريقي "ط1،القاهرة ،1967

8- دراز(احمد عبد الحليم)،مصر و ليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م،مؤسسة تاوالـــت

9- صادق (صالح)،الفن الصخري في شمال إفريقيا ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر

10- عبد العليم(مصطفى كمال) دراسات تاريخ ليبيا القديم،المطبعة الأهلية ليبيا ،1966

11- عمورة عمار،الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 ،ج1،دار المعرفة ،ج1،الجزائر ،2009

12- غانم (محمد الصغير):

- الملامح الحضارية و التطور الفكري لفترة ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ،ج1،دار الهدى دار الهدى،
- مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد القديم، الجزائر ،دار الهدى2003

13- محمد العربي (عقون) ،الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2008

14- مهران (محمد بيومي)،المغرب القديم ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،1990

15- مجموعة من الباحثين ، تاريخ إفريقيا العام، مجلد 1 و 2، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونسكو)منشورات اليونسكو

الكتب الفرنسية :

1- M.Kaddache, L'Algérie dans l'antiquité, 3ème Ed., E.N.A.L.,Alger, 1992

2- Stéphane. Gsell, Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord., Tome.1 , librairie HACHETTE, Paris

3-Musée d'ethnographie et Préhistoire du BARDO Collections Préhistoriques, Planches – Album N°1.

الكتب المترجمة:

1-ابراهيمي (كلود)،تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ،ترجمة:محمد البشير شنيتـــي و رشيد بورويبة ، الشركة الوطنية للنشر التوزيع ،الجزائر ،1982

2- بارندر (جيفري)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ،علم المعرفة، الكويت،1983

3- جوليان(شارل أندريه)، تاريخ إفريقيا الشمالية ،ج1 ترجمة :محمد مزالي و البشير بن سلامة ،ط2،دار تونسية للنشر ،تونس،1969

4- دانيلز(تشارلز)،الجرمنتيون،سكان جنوب ليبيا القدماء ، تعريب احمد اليازوري ،دار الفرجاني ، طرابلس ،ليبيا،1974

5-غوتيه ا . ي ف. ماضي شمال إفريقيا ،ترجمة هاشم الحسيني ،مؤسسة تاوالت الثقافية

6- ف(دياكوف) /س.(كوفاليف):"الحضارات القديمة "ج1،ترجمة نسيم و اكيم اليازجي،دار علاء الدين

7- فرويد(سيغموند)، الطوطم و التابو ، ترجمة :بو علي ياسين ،ط1،دار الحوار ،1983

8- ل وولي (هاوكس)،ما قبل التاريخ و بدايات المدنية ،ترجمة و تعليق يسرى الجوهري ،دار المعارف، بيروت

9- مرسيا(الياد)،تاريخ المعتقدات و الأفكار الدينية. ترجمة عبد الهادي عباس، ج1، سوريا،دار دمشق1986

10- ولز (هـ.ج)،معالم تاريخ الإنسانية "نشأة الكون و الإنسان و الحضارات)،ترجمة :عبد العزيز توفيق ،مجلد1

ثالثا : المجلات

العربية :

- محمد البشير شنيتي، لمحة عن التفاعل الثقافي في الجزائر القديمة ، مجلة الإنسان،ع2،مركز البحوث النتررو بولوجيا و ما قبل التاريخ و الاتنوغرافية ،الجزائر ،1983

الفرنسية:

1- H Lhote, Les peintures Éléments sur la magie et la religion d'époque bovidienne du Tassili, Journal de la Société des pariétale Africanistes, 1966.

رابعا:الموسوعات

حسين (نعمة)، موسوعة الميثولوجيا و أساطير الشعوب القديمة و معجم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994

خامسا:الرسائل الجامعية

1- بن بوزيد لخضر " الأثر الديني في مشاهد الرسوم الصخرية لمنطقة الطاسيلي ازجر خلال مرحلة ذوي الرؤوس المستديرة 80000ق.م-2500ق.م " مذكرة ماجيستر في التاريخ القديم ، جامعة الجزائر،2009-2010 م

2-حداد يوغرطة ، أهم مشاهد الحيوانات الطبيعية الكبرى في محطات النقوش الصخرية للأطلس الصحراوي و علاقتها بالإنسان من الناحية الاجتماعية و العقائدية "شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، جامعة الجزائر، (2005-2006م)

3- خلفة عبد الرحمان، الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة146ق.م،جامعة قسنطينة ،2007،2008.

2- قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم ،مذكرة ماجيستر في التاريخ القديم،جامعة قسنطينة،2008/2007م

سادسا : مجالات الكترونية

مجلة الآثار:http://www.archaeologic.net/cmds.php?action=newsopen&id=788

سابعا :مقالات في مواقع الإنترنيت

محمد علي عيسى،الرسوم الصخرية الليبية في عصر ما قبل التاريخ، مجلة تراث الشعب التي تصدر عن وزارة الثقافة العدد(1)1991م،http://essaonhistory.blogspot.com/2013/02/blog-post_12.html

فهرس الموضوعات

الفهرس

مقـــدمـــة..... ص أ – ص ث

الفصل الأول: الرسوم الصخرية في المغرب القديم..... ص1

1- بدء الاهتمام بالرسوم الصخرية..... ص2

2- النطاق الجغرافي للرسوم الصخرية في المغرب القديم..... ص5

3- المراحل التي مر بها فن الرسم على الصخر..... ص9

أ- مرحلة الجاموس..... ص9

أ-1- طرق انجاز نقوش مرحلة الجاموس ص12

أ-2- أسلحة الصيادين و حيوانات مرحلة الجاموس..... ص13

ب- مرحلة الرؤوس المستديرة..... ص15

ب-1- المرحلة القديمة..... ص16

ب-2- المرحلة المتطورة..... ص17

* أسلوب الشياطين الصغيرة..... ص17

* الأسلوب المريخي المتطور..... ص18

* أسلوب السيدة البيضاء..... ص19

ج- الفترة المتدهورة..... ص19

د - مرحلة الرعي (الثيران)..... ص20

- مراحل العصور التاريخية..... ص21

ج - مرحلة الأحصنة ص22

-أشكال الأحصنة و العربات الحربية..... ص23

د- مرحلة الجمل..... ص26

الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية..... ص29

1- حياة الصيد..... ص30

2- - استئناس الحيوان و الرعي..... ص35

3- الاستقرار وإرهاصات الزراعة..... ص42

الفصل الثالث: الحياة الدينية من خلال الرسوم الصخرية في المغرب القديم..... ص46

1- معالـــم الفكـــر الديني..... ص47

2- العبـــادة الطوطميـــة.....ص50

3- الديانـــات السحريـــة.....ص54

4- الأسطورة و الطقوس.....ص56

5- عبادة الشمس و القمر.....ص63

خاتمة.....ص66

المصادر و المراجع

الفهارس

فهرس الأماكن

و

البلدان و الشعوب

فهرس أسماء الأماكن و البلدان والشعوب

(أ)

اتارنتس:63
اخريب:37
اسبانيا:24
اشكار:
اطلس اعلى:4
اطلس صحراوي:3-52
اطلس كبير:4
افريقيا:44-59
اكاكوس:31
ان اتيتان:21-53
انيدي:8
اولاد نايل:51
ايلا،5

(ب)

بروكو:6
بليجي:4

(ت)

تاجيلاهين :53
تاسيلي :6-7-8-15-24-32
تامريت:6
تان زوميتان:6
تزاريفت:59
تمنراست:6
تونس:37
تل قسنطيني :8
تيسوكاي:9
تين تاكلت :61
تيوت:11

تين تزاريفت:53-57-61

(ج)

جبال التاسيلي:32
جبال التبستي:7
جبال قصور :3
جبارين:6-18-21-56
جبل زنيكرة :7
جبل عوينات:7
جبل عنيمة:7
جبل نفوسة :7
جبينة:6
جرمانتيس:44
جرمة :7-22
جزائر:3
جنيت :6

(خ) -

خروبة :6
خنقة حجار : 6

(ر)

رومان :26
ريشة:3

(س)
سرت :32
سودان :39
سفيفسة : 6

(ش)

شافية :43
شمال افريقي :3-8-22-40-54

(ص)

صحراء جزائرية :2-6-7-12-14-30-44
صحراء غربية :8
صحراء كبرى :24
صحراء ليبية:22
صفار:21-57-53-61

(ع)

عوانريت:19
عين مليلة:6
عين عيدي: 37

(ف)

فجة الخيل : 6
فولاني:59
فزان فولاني: 59

(ق)
قالمة :37
قورنانية: 44

(ك)

كهف خلوس :6

(ل)
ليبيا:7-22-30-41

(م)

مرمريكا:26
مغرب:3-6-22-26-39-37-35
مغرب اقصى :4-37
مصر :21-22-26-32
مكنوسة:6
موريطانيا:8
موغرار تحتاني:4

(ن)

ناجر :4
نسامون:48
نيجر:8
(هـ)
هقار:9

(و)

واحات مصرية :8
وادي النيل :7
وادي برجوج:7
وادي جرات:4-44
وادي درعة:4
وادي هليل:6
وهران :3-4

-ي-
يونان :26

فهرس الأشخاص و الآلهة

فهرس الأشخاص و الآلهة

(أ)

اركل:1
اله صياد:53-56
امون39
امادو حامباتي:59
اجامس: 48

(ب)
بروي:3-32
بلين: 44

(ر)
ريجاس:6

(س)

سترابون :32
سيدة البيضاء:51
سيتي الاول :26

(ص)
صولينيلك:3

(غ)

غرازيوزي:7

(ف)

فلامون:3-4

فروبينوس:7
فوفري:4

(ق)

قزال :4-39

(ك)

كامبس:4
كمال الدين حسين:2
كوفينياك:3
كوهين:3

(ل)

لوفافر:6

(م)

ماردوشيه:4
مالهوم:43
موري:6

(هـ)

هانس وينكلر:8-44
هنري لوت:3-64-6-7-14-17-18-19-21-22-56
هيرودوت:63-48